جامعة سوهاج

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

إعداد

أ.د/ سفيان بن إبراهيم الربدي

أستاذ الإرشاد النفسي في قسم علم النفس بجامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

أ/ هيفاء بنت عبدالرحمن البليهي

باحثة ماجستير في قسم علم النفس بجامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

تاريخ استلام البحث : ٢١ فبراير ٢٠٢٣م – تاريخ قبول النشر: ٢٨ مارس ٢٠٢٣م

DOI: 10.21608/JYSE. 2023

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية، ومقارنة الفروق بين متوسط درجات الفطام النفسي التي تعزى إلى مستوى تعليم الأم (أميّة، تعليم عام، تعليم عالٍ)، والتخصص الأكاديمي (العلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية)، وتم استخدام مقياس الفطام النفسي (إعداد: الباحثان)، وقد طبقت الدراسة على طالبات المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، وتكونت العينة من (400) طالبة موزعة بالتساوي بين طالبات الصف الثاني والثالث ثانوي. وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: لدى طالبات المرحلة الثانوية درجة متوسطة من الفطام النفسي ككل، ودرجة متوسطة أيضًا على جميع الأبعاد عدا بُعد تحمل المسؤولية فقد كان مستواهن فيه مرتفع، وبينت عدم وجود فروق في درجة الفطام النفسي تعزى إلى مستوى تعليم الأم (أمية، تعليم عام، تعليم عالي) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) أو أقل منها بين استجابات الطالبات على درجة الفطام النفسي ككل وعلى جميع الأبعاد، باستثناء بُعد التمركز حول الذات فقد كان الفرق لصالح الأمهات ذوات التعليم العام والتعليم الجامعي، وبالنسبة للفروق التي تعزى إلى التخصص الأكاديمي (علوم إنسانية، علوم طبيعية) فلم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الفطام النفسي الكلية وأبعاده، وفي ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الفطام النفسي، طالبات المرحلة الثانوية، المتغيرات الديموغرافية.

psychological weaning among high school female students in Buraydah city in light of some demographic variables

Abstract

The study aimed to recognizing the degree of psychological weaning among high school female students, and comparing differences between mean scores of psychological weaning that are ascribed to mothers' educational level (illiteracy, public education, or higher education), and the academic specialization (human sciences or natural sciences). and used the Psychological Weaning Scale (prepared by the researchers). the sample of study comprised (400) female students at Buraydah City. The study concluded the following results: the female students have a moderate degree of psychological weaning as a whole, and also a moderate degree at all dimensions except taking responsibility dimension in which their level was high. Concerning differences in psychological weaning degree that are attributed to mothers' educational level, there were no statistically significant differences, among the female students' responses as a whole, and at all dimensions, except for the self-centering dimension in which the difference was in favor of mothers who had public education and those who had higher education. As for differences that are ascribed to academic specialization, results did not indicate any statistically significant differences in the total score of psychological weaning and its dimensions. In the light of these results, the study introduced several recommendations.

Key Words: Psychological Weaning, High School Female Students, demographic variables.

المقدمة:

يواجه الإنسان خلال تقدُّمه في المراحل العمرية المختلفة العديد من التحدّيات والعقبات التي يلزمه تجاوزها والانتقال إلى ما بعدها، وفي كل مرحلة منها يحمل معه ما مر به من تجارب وخبرات، بحيث يكون مستعدًا لاستقبال مطالب المرحلة الجديدة، والتخلّي عن امتيازات المرحلة السابقة، مما يعني أن الفرد في حاجة إلى تجاوز تلك العقبات من خلال إشباع حاجاته بطريقة تحقّق له النموّ السويّ، وتُعَدُّ المراهقة من المراحل الفاصلة والمهمّة في حياة الإنسان؛ لأنها تنفرد عن غيرها بمجموعة كبيرة من التغيرات الجسدية والفسيولوجية التي تكون عادة مصاحبة لمرحلة البلوغ، مما قد يؤدّي إلى اضطراب مشاعر المراهق وانفعالاته، فتؤثّر على سلوكياته ويصبح أكثر عرضة للمشكلات، إذا تشير نتائج الإحصائيات التي قامت بها منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠) إلى أنَّ 10–20% من المراهقين على مستوى العالم يعانون من اعتلالات في الصحة النفسية.

إن مرحلة المراهقة تتفرد عن غيرها من المراحل؛ كونها الجسر الذي يعبر من خلاله الفرد من الطفولة إلى الرشد، وكنتيجة لحدوث الكثير من التغيرات في كافة جوانب النمو، فتتغير تبعًا لذلك اتجاهاته وأفكاره، حيث ينتقل من كونه الطفل العاجز والمعتمد على الآخرين إلى محاولة الاعتماد على نفسه، فيبدأ بالتفكير والتخطيط لمستقبله، مما يجعله في أمس الحاجة إلى التوجيه، والإرشاد لوضعه على المسار الصحيح، يعود بالنفع له وللمجتمع الذي يعيش فيه، كذلك يصبح قادرًا على تحمل المسؤولية الاجتماعية، فيشعر أنه عضو فعال وله دور موكل إليه، ولهذا فإن دراسة المراهق وفهمه بالشكل الصحيح يسهل التعامل معه ومن ثم توجيهه ليفهم نفسه، ومن يحيطون به بشكل صحيح، فصحة المراهق النفسية تؤثر عليه، وعلى المجتمع بشكل إيجابي (الزعبي، ٢٠٠٦ ؛ سليمان،٢٠٠٤).

ويُعدّ السعي إلى الاستقلال والتفرُّد من أهم مطالب هذه المرحلة، حيث يحرص المراهق على أن يتحرَّر من سلطة الكبار ابتداءً من والدَيه، ويحاول أن يثبت لنفسه ولمن حوله أنَّه قد أصبح كبيرًا ولم يعد ذاك الطفل الذي تسهل قيادته (الحسين، ٢٠٠٦)، فالمراهق ينتقل من كونه الطفل الاعتماديَّ ذا السلوكيات المتخبّطة إلى صاحب الشخصية المنفردة والاختيارات المستقلة، حيث تتولد لديه طائفة من الصراعات أهمها الصراع بين التمسك بحياة الطفولة ومخلفاتها وبين الانتقال إلى عالم الكبار ومتطلباته، كذلك الصراع بين ميله الجديد إلى

الاستقلال وبين الرغبة السابقة في الاعتماد على غيره، علاوةً على صراعه بين الخوف من الاستقلال وما يترتب عليه وبين رغبته بذلك في الوقت نفسه (راجح، ٢٠٠٩).

ويؤكد جابر (٢٠١٤) على أن إخفاق المراهق في تنمية هويته الشخصية بسبب تراكمات الطفولة السابقة، والظروف الاجتماعية الحالية، يؤدي إلى ما يسميه أريكسون بأزمة الهوية، والذي يؤثّر سلبًا على حياته فيما بعد، فيظهر ذلك في عجزه عن تحمل المسؤولية، وإخفاقه في اتخاذ القرارات الخاصة حياته الشخصية والمهنية، أضاف محمد (١٩٩٤) أن ذلك يكون عادةً مصاحبًا للصراع القائم بين الاستقلالية التي هي من مطالب هذه المرحلة، وبين التبعية الناتجة من العجز وعدم الكفاية، ومن ثم تظهر نتيجة لذلك العديد من المشكلات النفسية والسلوكية.

من جانب آخر قد يخطئ الوالدان في عدم تفهم احتياجات المراهق في هذه المرحلة، وذلك برغبة لاشعورية في استمرار حماية أبنائهم وتحمُّل المسؤولية عنهم، ومن ثم فإن العبء الأكبر يقع على عاتق الوالدين اللَّذَينِ يجب أن يعدَّا المراهق لهذه اللحظة بالتدريج منذ صغره (كفافي، ١٩٩٨)، فكما أنَّ الأم تهتم بتغذية الطفل وفطمه تدريجيًّا وتشجيعه على الاعتماد على نفسه من الناحية الغذائية، كذلك فإنَّ المراهق يحتاج إلى ذلك من الناحية النفسية (رمضان، ٢٠١٩)، وتسمى تلك العملية بالفطام النفسي **Psychological Weaning** وتعني: "إقلاع الطفل عن الاعتماد على والدَيه وعن أن يكون له السلوك الطفولي الذي يستمر مع البعض حتى البلوغ، أي برغم أنهم صاروا رجالًا ونساءً كبارًا، فإنَّ عادات الأطفال وصفاتهم لا تزال فيهم" (أبو زعيزع، ٢٠١٣، ص.١٩٩).

كما تؤكد هولينجورث **Hollingworth** أن ذلك لا يعني التصرف بحرية تامة دون الالتزام بالقواعد والقوانين، أو التصرف بوقاحة وتحدٍّ لمراكز السلطة، بل العكس فإن المراهق الذي لم يستقل عن والديه بشكل كافٍ هو من يتصرف بطريقة صبيانية ومزعجة، بينما من وصل إلى مرحلة الفطام النفسي فإنه يكون ملتزمًا بالتعليمات ومرتبطًا بوالديه عاطفيًّا إلى الحدّ الذي يمكنه من اتخاذ القرارات الشخصية وتحمُّل المسؤولية، دون الاعتماد عليهما أو انتظار الحماية منهما (**Hollingworth, 1930**).

الجدير بالذكر أن جذور الاستقلالية لدى الفرد تبدأ منذ المراحل الأولى في حياته وذلك وفقًا لدورة الحياة التي وضعها أريكسون **Erikson**، حيث تظهر الاستقلالية لديه بالتزامن مع

زيادة نموه الجسمي واكتسابه مجموعة من المهارات التي تمكنه من الاعتماد على نفسه، حيث يعمل الأبوان على تشجيعه ومنحه الثقة اللازمة لتشكيل خبرات الطفل، فيتمكن من الانتقال إلى مرحلة المراهقة حيث تحديد الهوية مقابل تشتتها، وذروة التغيرات الفسيولوجية السريعة والضغوط الاجتماعية (صادق وأبو حطب، ٢٠١٤).

ويؤكّد أريكسون أن المحور الأساسي لحياة الإنسان متمثل في البحث عن هوية، ووعي الفرد بشخصيته والسعي إلى بقائها ومحاولة فهم النفس وقبولها (Erikson, 1980)، هذا ويضيف جلاسر Glasser (1998) أن الحاجة إلى الاستقلال والحرية هي محاولة طبيعية للمقاربة بين رغبة الآخرين في التحكم في حياة الفرد وبين أن يقاوم الفرد تلك الرغبة ويكون حرًا في اختياراته، وهذه الحرية تمثل الأساس في قدرة الفرد على تحقيق التوافق، وتجدر الإشارة هنا إلى أن تأثير فطام المراهق نفسيًا عن والدَيه لا يقتصر على مرحلة المراهقة وحسب، بل يمتد ليؤثر على توافقه المهني والزواجي في المستقبل (كاظم، ٢٠١٤).

وفي بعض الحالات التي يصر فيها الوالدان على إعاقة فطام أبنائهم نفسيًا، ومحاولاتهم بعدم استقلالهم، ينتج عن ذلك فشل الابن في تكوين وبناء أسرة مستقرة ومطمئنة؛ إذ يظل يبحث عن شريك يعطيه ما كان يتلقاه من والديه، كما أنه يريد الأخذ دائمًا، ولا يبادر إلى العطاء، علاوةً على ذلك فإن المراهق إذا لم يشجع على الاستقلال العاطفي من والديه، فإنه يعجز عن الاستقلال بشخصه، فيكون أكثر عرضة للفشل في أي عمل يقوم به في المستقبل (كفافي، ٢٠٠٩)؛ لذا فإن الاعتدال في منح المراهق الحرية والاستقلال يكون بمقدار ما يسمح له بإشباع حاجته لإثبات نفسه والتفرد عن والديه، وتشجيعه على ذلك مع ضرورة توجيهه وإرشاده وعدم إهماله من قبل المحيطين به.

مشكلة الدراسة:

إن تفرد مرحلة المراهقة يمكن أن يعبَّر عنه بمجموعة من المطالب والاحتياجات التي تسهم في سير عملية النمو السوي خلال المراحل اللاحقة، ومن ثَمَّ فإن المراهق يسعى جاهدًا لتحقيقها، بينما قد يغفل من يتعامل معه عن أهمية إشباع تلك الحاجات وأثرها على صحته النفسية، ولعل من أبرز الاحتياجات النفسية للمراهقين هي الحاجة إلى التفرد والاستقلال النفسي عن والديهم.

إذ يجب على الوالدين أن يساعدا المراهق على التحرر تدريجيًّا من رقابتهم وسيطرتهم عليه، والتقليل من حمايته من كل خبرة مؤذية، وتدريبه على الاعتماد على نفسه. هذا وقد يعوق عملية الفطام النفسي بعض الآباء من خلال عدم قدرتهم على تغيير نوع معاملتهم التي اعتادوا عليها مع أبنائهم، مما قد يؤدي إلى حدوث صراع دائم مع الوالدين (زهران، ٢٠٠٥؛ مخيمر،٢٠١١).

ويمكن الاستشهاد بنتائج المسح الوطني السعودي للصحة وضغوط الحياة (Saudi National Health & Stress Survey, 2019) التي أكّدت أنّ ٤٠٪ من المصابين بالاضطرابات النفسية هم من الفئة العمرية التي تقع بين (١٥-٢٤) سنة، وأن أكثر الاضطرابات شيوعًا لدى الأفراد هو اضطراب قلق الانفصال، وذلك بنسبة ١١.٩٪ من بين خمسة عشر اضطرابًا أخرى (التويجري وآخرون، ٢٠١٩)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن قلق الانفصال قد يسهم في استمرار اعتماد الفرد على أبويه، ويمتد من كونه اضطرابًا مرتبطًا بمرحلة الطفولة ليكون أحد الأسباب التي تجعل المراهق عاجزًا عن تحقيق التفرد والاستقلال، وهذا يتسق مع ما ورد في دراسة هارنج وزملائه .Haring et al (2002) التي توصلت إلى أن قلق الانفصال يعيق المراهقين من تحقيق الاستقلال عن والديهم ويؤدي كذلك إلى تشتت هويتهم وعجزهم عن تحقيقها.

والفطام النفسي يعد استقلالًا نفسيًّا للمراهق؛ حيث يمهد له الطريق، ويعده لحمل مسؤوليات الحياة بنفسه، كما أن ميل المراهق نحو الاستقلال يبلغ ذروته في هذه المرحلة، مما يدفعه إلى محاولة التمرد والخروج على كل سلطة تفرض عليه؛ وذلك لكونه في أولى خطواته نحو بناء شخصيته المتفردة (الهاشمي، ١٩٩٠)، وعلاوةً على ذلك، فإنه في هذه المرحلة يصبح قادرًا على اتخاذ القرارات بثقة عالية، لكنه يفتقد للخبرة الكافية للقيام بذلك؛ لذا

فهو بحاجة إلى توجيهات والديه والمحيطين به ليستفيد من خبراتهم وتجاربهم، وينبغي الحذر من فرضها عليه، أو تقديمها بوصفها أوامر أو تعليمات، وإلا سيؤثّر ذلك سلبًا على شخصية المراهق، فيرفض الاستفادة من الكبار، ويصبح عاجزًا عن تحمل المسؤولية؛ لأنه سيشعر بأن الأوامر التي تملى عليه تحرمه من إثبات ذاته (محمود، ٢٠١٦).

وقد أكدت النتائج التي توصل إليها الشناوي وعبدالرحمن (١٩٩٣) بأن الاستقلال النفسي عن الوالدين مرتبط بتحقيق التوافق النفسي العام، علاوةً على ما خلصت إليه دراسة بوت Boute (2000) من وجود علاقة بين استقلالية الطلبة عن والديهم وكلٍّ من كفاءة أدائهم المدرسي ومستوى تحصيلهم الأكاديمي، ولا يقتصر التأثير على مرحلة المراهقة فقط، بل يمتد ليؤثر على توافقه المهني والزواجي في المستقبل (كاظم،٢٠١٤).

توافقًا مع ما تم ذكره يتضح دور الفطام النفسي في التأثير على مختلف جوانب حياة المراهقين، بالرغم من ذلك إلا أن غالبية الدراسات السابقة توصلت إلى انخفاض مستوى الفطام النفسي لدى الطلبة في المرحلتين الثانوية والجامعية، وهذا ما دعا الباحثان إلى تسليط الضوء على هذا الجانب المهم، وقد ركزت الدراسات العربية على قياس مستوى الفطام النفسي كدراسة الطريا (٢٠١٣)، وكاظم (٢٠١٤)، ودراسات أخرى تناولت العلاقة بينه وبين متغيرات نفسية مختلفة، كالاكتئاب (محمد، ١٩٩٤)، القلق والوحدة النفسية (هلال، ١٩٩٩)، التفاؤل والتشاؤم (Saleh & Mustafa, 2018)، اضطراب القلق المعمم (الدليمي، ٢٠٢٠)، ومن ذلك ظهرت الحاجة إلى البحث والتعمق أكثر في دراسة الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية، باعتباره أحد أهم متطلبات مرحلة المراهقة، ولذلك فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
2. ما دلالة الفروق بين متوسط درجات الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى إلى مستوى تعليم الأم (أميّة، تعليم عام، تعليم عالي)؟
3. ما دلالة الفروق بين متوسط درجات الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى إلى المسار الأكاديمي (العلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية)؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على درجة الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

2. **الكشف عن الفروق بين متوسط درجات الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية والتي تعزى إلى مستوى تعليم الأم (أميّة، تعليم عام، تعليم عالي).**
3. **الكشف عن الفروق بين متوسط درجات الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية والتي تعزى إلى المسار الأكاديمي (العلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية).**

أهمية الدراسة:

– الأهمية النظرية:

1. **تستمد الدراسة أهميتها النظرية من أهمية المرحلة التي تم تناولها وهي المرحلة الثانوية، حيث تُعَدُّ بوابة العبور نحو مجالات الحياة المختلفة، كما تُعَدُّ الأساس الذي تنطلق منه الطالبة للمرحلة الجامعية، فهي مرحلة الاختيار والإعداد للمستقبل العملي والمهني.**
2. **وتكمن أهميتها أيضًا في تسليط الضوء على أبرز مراحل المراهقة، حيث تتجلَّى فيها حاجة المراهقين إلى التفرد والاستقلال، وتتناول هذه الدراسة الأثر الذي قد يترتب على إعاقة تحقيق الفطام النفسي، والذي لا يقتصر على الفرد نفسه بل يمتد ليؤثّر على المحيطين به.**
3. **قلة الدراسات العربية والمحلية التي تناولت الفطام النفسي بشكل عام، وندرة ما تم عمله على طلبة المرحلة الثانوية وذلك في حدود علم الباحثين، من هنا اكتسبت الدراسة أهميتها حيث قامت بدراسة الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية.**

– الأهمية التطبيقية:

1. **قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توعية الآباء والمربين حول أهمية تفهم مطالب مرحلة المراهقة، وإتاحة الفرصة أمام المراهقين لإشباع تلك الحاجات، والتعرف على الدوافع الكامنة خلف الكثير من السلوكيات السلبية التي تصدر من المراهقات كالتمرد والغضب والانطواء، ومن ثم اتباع أساليب المعاملة الوالدية المناسبة.**
2. **يتوقع أن تساعد نتائج الدراسة على توجيه المرشدين النفسيين لإعداد برامج إرشادية موجهة للطلبة وأولياء أمورهم، بهدف مساعدة المراهقين في تحقيق الفطام النفسي، تفاديًا لظهور العديد من المشكلات في المستقبل.**

3. يمكن أن تفيد هذه الدراسة القادة التربويين وأصحاب القرار في فهم بعض السلوكيات الصادرة عن بعض الطلبة ذوي السلوك المشكل، ومن ثم توجيههم بالشكل المناسب، والاستفادة من طاقاتهم فيما ينفع الفرد والمجتمع.
4. قد تكون هذه الدراسة مصدرًا للباحثين المهتمين بمرحلة المراهقة، حيث تزوّدهم بتصور متكامل عنها، إضافة إلى أن الأداة المستخدمة يمكن أن تكون إضافة وإثراء للمكتبة العربية.

محددات الدراسة:

- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على طالبات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة، حيث تمثل مرحلة المراهقة المتوسطة.
- الحدود المكانية: تضم الدراسة جميع طالبات المدارس الثانوية للبنات التابعة لوزارة التعليم بمدينة بريدة.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثالث من عام 1443 هـ.

مصطلحات الدراسة:

الفطام النفسي Psychological Weaning:

يعرفه الباحثان إجرائيًّا بأنَّه: قدرة الفرد على الاستقلال النفسي، والانفصال التدريجيّ عن والدَيه أحَدِهما أو كليهما، وذلك بما يتناسب والمرحلة العمرية التي يمر بها، مما يجعله قادرًا على الاعتماد على نفسه وتحمُّل المسؤولية، ومن ثمَّ يتمكن من بناء وتكوين شخصية متفردة عنهما، ليتمكن من تحقيق التوافق الاجتماعي والمهني والأسري، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس الفطام النفسي من إعداد الباحثين، ويتكون من الأبعاد الآتية:

1. تحمُّل المسؤولية: قدرة الفرد على تحقيق حاجاته وأهدافه دون حرمان الآخرين من تحقيق حاجاتهم وأهدافهم، وتحمُّل نتائج قراراته ويعترف بأخطائه.
2. حل المشكلات: قدرة الفرد على تحديد المشكلة التي تواجهه والتعرف عليها بنفسه، ومن ثم وضع البدائل والاختيار من بينها، والتمكن من اتخاذ القرار المناسب لحل المشكلة ثم الاستفادة منها في المستقبل.

3. توكيد الذات: قدرة الفرد على الإفصاح عن مشاعره الإيجابية والسلبية، ومطالبته بحقوقه، ورفض الطلبات غير المعقولة، والتعبير عن الآراء الشخصية.
4. الانضباط: قدرة الفرد على الالتزام بالمواعيد واحترام الوقت والقوانين واتباع التعليمات، علاوةً على ضبط النفس والتحكم فيها واحترام الآخرين.
5. التمركز حول الذات: هي الذاتية في الحكم على الأمور، وشعور الفرد بأنه مركز اهتمام الآخرين ومحط أنظارهم، وأنه مختلف لا يشبه أحدًا ومتفرد، كذلك عدم تقبُّل الأفكار التي تخالف أفكاره التي لا يستطيع أحد فهمها.

الإطار النظري:

تُعَدُّ هولينجورث Hollingworth من أوائل من أطلق مصطلح الفطام النفسي على عملية استقلال المراهقين عن والديهم، وتقصد به: تلك الرغبة التي تتطور لدى كل إنسان سوي في المرحلة العمرية ما بين الثانية عشرة والعشرين، وتدفعه للابتعاد عن إشراف الأسرة، وأن يصبح شخصًا مستقلًّا، ومثله مثل الفطام الذي يحدث للطفل في طريقة تناوله الطعام، ويلزم لتحقيق كليهما كسر بعض العادات التي كان يمارسها الأبناء بأنفسهم، وعادات الآباء في التعامل معهم، كما أن التخلي عن عادة ما، واستبدال أخرى بها ليس بالأمر اليسير (Hollingworth, 1930).

ولا يستوجب تحقق الفطام النفسي ترك المنزل، أو الخروج عن طاعة الوالدين، بل إن المقصود بذلك أن يتحرر الفرد نفسيًّا من والديه، لا أن ينفصل جسديًّا فقط، الجدير بالذكر أن هناك من استمر في العيش مع والديه، واحترمهم مع ذلك تمكن من الاستقلال عنهما نفسيًّا، بينما المراهق الذي ابتعد عن أسرته بغية الاستقلال، هو في الحقيقة لم يفطم بعد، ولذلك فإنّ التحرر المنشود هو تحرر عواطف الفرد وانفعالاته عن سلطة والديه، حتى لا تعرقل هذه السيطرة نموه السوي، واختياراته لاحقًا، وهذا بخلاف الاعتقاد السائد بأن كل من ينفصل عن والديه جسديًّا، ويستقل عنهم في السكن، هو بالتأكيد انفصل عنهم عاطفيًّا، وتمكن من تحقيق الفطام النفسي المنشود (عسكر، ٢٠٢١).

وفي السياق ذاته أكد الحافظ (١٩٨١) على ضرورة التمييز بين الفطام النفسي لدى المراهقين، وبين التمرد والتحدي، حيث تختلف دوافعهما اختلافًا كبيرًا، بل قد تصدر سلوكيات التمرد والعصيان والثورة على الكبار من الأفراد الذين لم يفطموا نفسيًّا من والديهم، حيث يقوم

المراهقون بإتيان أعمال تناقض رغبة والديهم بغرض التحدي والتمرد عليهما، ويشير المليجي والمليجي (١٩٧١) إلا أن التمرد والعصيان ليس حصرًا على الذكور فقط، بل إن الفتاة أيضًا تعيش في صراع بين رغبتها في الاستقلال وبين دورها والمهام الموكلة إليها داخل الأسرة، فيتولد لديها شعور بالذنب تجاه أسرتها، فتشعر بالخوف والإشفاق على نفسها من التبعية التي ستعيشها، كما أن التمرد وسيلة تتكيف بها على الأوضاع الجديدة التي تعيشها، ويقلل من شعورها بالنقص، لكنه في المقابل يوقظ الضمير والسلطة الداخلية.

وبالرغم من حاجة المراهق للاستقلال إلا أن هوركس Horrocks (1969) حذر من خطر استقلال المراهق قبل أوانه، أو أن يكون ذلك مدفوعًا بالقوة من قبل والديه، وذلك بإجباره على الاستقلال بين عشية وضحاها، كما أنه أكد على أهمية تدرج الوالدين في إكساب أبنائهم الاستقلال، حتى لا يشعروا بعدم الأمان، أو يسيئوا فهم دوافعهم. من زاوية أخرى يشير الطواب (٢٠١٣) إلى أن التحرر المنشود من الآباء منحه لأبنائهم هو ذاك الذي يشعرهم بالثقة، والتفاهم المتبادل فيما بينهم، ويراعى كذلك أهمية الاستمرار في احترام، وتقدير الوالدين مقابل اهتمامهم، وتفانيهم من أجل أبنائهم.

ومن ثم فإن ثورة المراهق في سبيل الاستقلال والتحرر يمكن أن تعزى إلى التغيرات الجسدية والفسيولوجية المصاحبة لهذه المرحلة التي تغير من نظرة المراهق لنفسه، فيتكون لديه إحساس بأنه لم يعد ذاك الطفل الذي تملى عليه التعليمات، ويطالب بالخضوع لها، علاوةً على أن البيئة (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء) من حوله لم تدرك بأنه انتقل إلى مرحلة جديدة لها متطلبات مختلفة، ولم يغيروا تعاملهم معه، لتلبية احتياجات المرحلة التي انتقل إليها (الزيادي، ٢٠٢٠).

وبناءً على ما سبق فإن الفطام النفسي حق للأبناء تجاه آبائهم ومعلميهم، إذ يجب عليهم أن ينتبهوا إلى أنهم قد كبروا، ويلزم منحهم قدرًا من الاستقلال الذي يسمح لهم بحرية الاختيار فيما يخص شؤونهم الاجتماعية، وعلاقاتهم واختياراتهم المهنية، كما يجدر بمن يتعامل مع المراهقين أن يغير معاملته السابقة لهم، وذلك بأن يخفف من سلطته عليهم، علاوةً على حاجة المراهقين إلى التدرب على الاستقلال، والاعتماد على أنفسهم، لذا فإن الفطام النفسي عملية تكاملية يجب أن يقوم بها كل من المراهقين، والكبار تجاه بعضهم البعض (الهاشمي، ١٩٩٠).

أولًا: مفهوم الفطام النفسي:

اختلف المنظرون والباحثون في تسمية عملية الاستقلال النفسي، وتعد نظرية التحليل النفسي من أولى النظريات التي أطلقت عليها مصطلح الاستقلال والتفرد –Separation Individuation، توالى بعد ذلك ظهور بعض المصطلحات التي يمكن اعتبارها مرادفات لمفهوم الفطام النفسي، ومنها الاستقلالية، أو الحكم الذاتي Autonomy، التمايز النفسي Psychological Differentiation، الانفصال مقابل التعلق، الهوية Identity، الذات المتفرد (رضوان، ٢٠٠٤؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨أ ؛ الطريا، ٢٠١٣)، وفيما يلي تعريف الفطام النفسي:

يُعَرّفه زيدان (١٩٧٢) بأنه: "سعي المراهق إلى التخلص من رابط التعلق الطفلي بوالديه، ورغبته في التحرر منهما عاطفيًّا، وفي تكوين شخصيته المستقلة، والبت بنفسه فيما يهمه من أمور" (ص. ١٦٢)، وقد جاء تعريفه في معجم علم النفس والطب النفسي بأنه: "نمو الأولاد بحيث يشبوا عن الاعتماد على الوالدين، والتغلب على السيطرة الوالدية" (جابر وكفافي،١٩٩٣، ص. ٣٠٨١).

ويُعَرّف أوتشيأي Ochiai (1995) الفطام النفسي بأنه: انفصال الفرد عن والديه فيصبح مستقلًا قادرًا على الوقوف على قدميه بمفرده معتمدًا على نفسه، وأشار كفافي (١٩٩٨) إلى أنه: "وصول الفرد إلى درجة من النضج تسمح له بالاعتماد على نفسه، ومن ثمّ الانفصال عن والديه، ويحدث في مرحلة المراهقة فيجعل المراهق مهيأً لتنظيم شئونه بنفسه، ولا يحتاج إلا إلى المشورة، بينما يتحمل مسئوليته كاملة" (ص. ١٥٦).

كما يُعَرّفه تشولان ووينج Zhaolan and Wenge (2001): عملية انفصال المراهقين عن آبائهم، واستقلالهم، من ناحية الارتباط النفسي بينهم، وهو عكس تعلقهم بوالديهم.

ويُعَرّفه أيضًا الطريا (٢٠١٣) بأنه: "نجاح الفرد في الاعتماد على نفسه، من خلال الكف عن الاعتماد على أسرته والآخرين في التعامل مع متطلبات حياته تبعًا لمجالاتها المختلفة، عن طريق الشعور بالمسؤولية، والإرادة الشخصية، والتوافق مع المجتمع وحرية الفكر والعمل، والشعور بالثقة بالنفس، والأمن الشخصي، والاحتفاظ بالفردية الشخصية" (ص. ٤٠٨).

بينما عَرَّفه عسكر (٢٠٢١) بأنه: "تحرر عواطف الشاب وانفعالاته عن سيطرة أسرته النفسية، وتخفيف القيود التي كانت تربطه بها وقت الطفولة، حتى لاتقف هذه السيطرة في سبيل نموه الطبيعي، وفي اختياره في الحياة كفرد بالغ عاقل" (ص. ١٠٢/١٠٥).

يتضح مما سبق أن معظم التعريفات تتفق على أنّ عملية الفطام النفسي تتمثل في: التحرر والانفصال نفسيًا من سلطة الوالدين، والاعتماد على الذات، وتحمُّل المسؤولية، والشعور بالثقة بالنفس، والحرية في الاختيار، كما أكدت بعضها وجوب تخفيف الوالدين من القيود، وإتاحة الفرصة أمام المراهق لتدبير شئونه بنفسه.

ثانيًا: النظريات المفسّرة للفطام النفسي:

يمكن للعديد من النظريات تفسير الفطام النفسي، وقد اختلف المفهوم الذي تبنّته للإشارة إلى استقلال الفرد، وتحرره نفسيًا من سلطة والديه، فبعضها عدَّه سمة تطورية، يسعى الفرد إلى تحقيقها منذ صغره، وبعضها أطلق عليه تمايز الذات أو التفرد، وبعضها الآخر اكتفى بمصطلح الاستقلالية، واعتبره أحد الحاجات الأساسية، وسيتم عرض أبرز النظريات التي تفسّر الفطام النفسي:

أ. نظرية النمو النفسيّ الاجتماعيّ:

يعتبر إريك أريكسون Erick Erikson من أعظم المحللين النفسيين، والدارسين للنمو النفسي الاجتماعي، وتعد هذه النظرية مدخلًا مناسبًا لفهم الفطام النفسي، حيث قدمت تفسيرًا لاستقلال الفرد نفسيًّا عن والديه خلال المراحل العمرية المختلفة (كاظم، ٢٠١٤؛ محمد، ١٩٩٤)، وقد أولى أريكسون اهتمامًا كبيرًا بمرحلة الرضاعة، ومرحلة المراهقة في تشكيل شخصية الفرد، واعتبر الأم هي المصدر الأول، الذي يكسب الطفل الثقة، والأمل في الحياة، كما أنه وضع تصورًا كاملًا لدورة حياة الإنسان ابتداء من شكّ الطفولة، وحتى الوصول إلى تكامل الشيخوخة (كونزن، ١٩٩٦/ ٢٠١٠).

يرى أريكسون أنّ الحياة تتألف من ثماني مراحل، من الميلاد حتى نهاية الحياة، وكل مرحلة حدد لها فترة حرجة يصاحبها أزمة Crisis تحدث نتيجة لحدوث النضج الجسدي، والمطالب الاجتماعية التي يجب على الفرد تلبيتها، ولتلك الأزمات جانب إيجابي، وآخر سلبي، فإذا تم حلها وتجاوزها فهنا تزداد قوة الأنا، ويحدث التوافق الاجتماعي، أما إذا حُلت بطريقة سلبية، ضعفت الأنا، وانعدم التوافق، ومن ثمّ تقل فرصة النجاح في حل الأزمات التالية بجدارة (المرازقي وشرادة، ٢٠١٩).

وأولى المراحل التي يمر بها الطفل وفقًا لأريكسون هي: مرحلة الشعور بالثقة الأساسية مقابل عدمها Basic Trust Versus Basic Mistrust وتمتد حتى نهاية العام الأول تقريبًا، حيث يمثل شعور الطفل بالثقة أساسًا للنمو السوي، وهذه الثقة ينبغي أن تكون بنفسه أولًا وبقدراته، ومن ثم بالعالم الخارجي أيضًا، وهو في هذه المرحلة يعتمد على أمه كليًّا في إشباع حاجاته، فإذا تمكنت من توفير الرعاية اللازمة دون أن تشعره بالحرمان، فإنه سيتجاوز هذه المرحلة، وينتقل لما بعدها (جابر،٢٠١٤؛ قطامي،٢٠١٤)، ويمكن اعتبار هذه المرحلة نقطة الارتكاز، التي ينطلق منها الطفل لمواجهة الأزمات التي تواجهه في المراحل التالية.

يتجلى بعد ذلك شعور الطفل بالاستقلال، في المرحلة الثانية من حياته والتي يمكن تسميتها بسن الفطام، وهي مرحلة الاستقلالية مقابل الشعور بالخجل والشك Autonomy Versus Shame and Doubt، والتي تبدأ عادة في السنة الثانية، وذلك بالتزامن مع بداية قدرته على التحكم، والضبط العضلي، ويبدأ كذلك بالمشي، والإمساك بالأشياء ورميها،

فيشعر حينها بالزهو، والاعتداد بالنفس نتيجة قدرته على القيام ببعض المهام بالطريقة التي تناسبه (آلن، ٢٠٠٦ /٢٠١٠)، وإذا بالغ الوالدان في رعاية الطفل وحمايته، ولم يتيحا الفرصة أمامه، فإنه سيخفق في تحقيق استقلاليته، ومن ثم يتولد لديه شعور بالخجل، والشك في قدراته وإمكاناته (زهران، ٢٠٠٥).

ومع استمرار نمو الفرد واقترابه من مرحلة المراهقة، ينتقل إلى المرحلة التي يطلق عليها أريكسون، مرحلة اكتساب الهوية مقابل تشتتها Identity Versus Identity Diffusion، حيث تبدأ التغيرات الجسدية والفسيولوجية السريعة بالظهور، وهي فترة في غاية الأهمية، حيث تمثل مرحلة الانتقال من الاعتمادية الطفولية إلى استقلالية الكبار، فيصبح المراهق في حاجة إلى حل الصراعات الداخلية الناتجة من النضج الجنسي، وضبط الدوافع المصاحبة له، وجوهر الصراع في هذه المرحلة هو البحث عن الهوية، لذا اعتبر أريكسون المراهقة من الفترات الحرجة في حياة الإنسان، فالمراهق لم يعد طفلًا، ولم يصبح راشدًا إلى الآن، وعليه أن يكف عن الاعتماد على والديه؛ ليتمكن من تحقيق الاستقلال الذي يهيئه لأن يصبح عضوًا فعالًا في المجتمع، لذلك يتعين على الآباء ألا يبالغوا في حماية أبنائهم حماية زائدة، وأن يتيحوا الفرصة أمامهم لإبداء آرائهم بحرية، وتشجيعهم على ممارسة الاستقلالية؛ لأنه إذا شعر المراهق بالإحباط نتيجة عجزه عن تحقيق الاستقلال، والتفرد فإنه سيخفق في تكوين هويته (عبدالرحمن، ١٩٩٨ب؛ المرازقي وشرادة، ٢٠١٩).

ويؤكد جابر (٢٠١٤) على أن إخفاق المراهق في تنمية هويته الشخصية بسبب تراكمات الطفولة السابقة، والظروف الاجتماعية الحالية، يؤدي إلى ما يسميه أريكسون بأزمة الهوية، والذي يؤثّر سلبًا على حياته فيما بعد، فيظهر ذلك في عجزه عن تحمل المسؤولية، وإخفاقه في اتخاذ القرارات الخاصة حياته الشخصية والمهنية، أضاف محمد (١٩٩٤) أن ذلك يكون عادةً مصاحبًا للصراع القائم بين الاستقلالية التي هي من مطالب هذه المرحلة، وبين التبعية الناتجة من العجز وعدم الكفاية، ومن ثم تظهر نتيجة لذلك العديد من المشكلات النفسية والسلوكية.

ب. نظرية الأنظمة الأسرية Family Systems Theory:

تُنسب هذه النظرية إلى بوين Bowen ، وتهدف إلى حث الأفراد داخل الأسرة على التفرد، بحيث يتمكنون من تحقيق التمايز عن بعضهم البعض، ولا يصبحون ملتصقين بأسرهم (أبو أسعد، ٢٠١٤)، كما يعد مفهوم تمايز الذات Differentiation of Self أحد المفاهيم الأساسية في هذه النظرية، ويعني تكوين ذات مستقلة، ومتفردة تمكن الفرد من التفريق بين أفكاره وانفعالاته، ويتضح ذلك من خلال طريقته في التعامل مع الضغوط التي تواجهه، فإذا لم يحقق الفرد التمايز الكافي، فإنه لن يتمكن من الاستقلال عن والديه وأسرته، وسيظل يرتبط بهم انفعاليًا، ومن ثمّ يصعب عليه ضبط انفعالاته أو التحكم فيها، بينما من يصبح متمايزًا بذاته، فإنه سيحافظ على علاقاته الدافئة مع عائلته، واستقلاله الذاتي في الوقت نفسه (عبدالرحمن، ٢٠١٥).

تفترض هذه النظرية وجود قوتين غريزيتين لدى الإنسان، الأولى هي غريزة التمايز أو التفرد differentiation or individuality وهي التي تدفع الطفل، ليصبح مستقلّ عاطفيًا عن والديه، ولديه القدرة على التفكير، والشعور، والتصرف بحرية دون الاعتماد على الآخرين، أما القوة الثانية فهي غريزة العمل الجماعي أو التجمع togetherness والتي تدفع كلًا من الطفل والأسرة للبقاء متصلين ببعضهم عاطفيًا، وتعمل تلك القوتان مع بعضهما البعض كوحدة متكاملة، وليتمكن الفرد من تجاوز الصراع بينهما، يلزمه الموازنة بينهما، فلا أحد يمكنه تحقيق انفصال عاطفي تام عن أسرته، ولا يمكنه أن يتعلق أو يرتبط بهم بشكل دائم (Kerr & Bowen, 1988).

هذا وقد أشار بوين Bowen (1978) إلى أن المراهقة هي المرحلة العمرية التي يتبلور فيها مفهوم تمايز الذات، علاوة على ذلك، فإن المراهق الذي يحقق درجة عالية من تمايز الذات يتمتع بمستوى أعلى من الاستقلال والتفرد، ولديه القدرة على تحمل المسؤولية، وحل مشكلاته بنفسه، وعلى النقيض من ذلك، فإن تمرد المراهق يظهر نتيجة افتقاره للتمايز الكافي عن والديه، وما تمرده إلا رد فعل لإحباط تلك الحاجة، ولعدم سيطرته على انفعالاته، فإنه يحاول فرض نفسه من خلال القيام بعكس ما يطلبه والداه والآخرون منه.

ولذلك فإن نظرية الأنظمة الأسرية قد تناولت مفهوم الفطام النفسي تحت مسمى تمايز الذات، كما أكدت أن استقلال المراهق نفسيًا عن والديه يجعله أكثر قدرة على تكوين شخصية مغايرة عنهما، وفي الوقت نفسه لا ينفصل عن أسرته كليًا.

وتؤكد كل من مكطوف والبياتي (٢٠١٦) أنّ التمايز يساعد الفرد على التحرر من سلطة الوالدين، وهو مؤشر لتوافقه وصحته النفسية الجيدة، علاوةً على شعور الفرد بالكفاءة، والقدرة على تحمل الضغوط التي قد تواجهه، ويضيف الدعامسة (٢٠١٩) أنّ المراهق في هذه المرحلة يتطلع لأن يكون مستقلًا، ومتحررًا من جهة، وعضوًا فعالًا داخل أسرته ومجتمعه في الوقت نفسه.

ج. نظرية الحاجات النفسية الأساسية Basic psychological need theory (BPNT):

تعد هذه النظرية إحدى النظريات الست الفرعية لنظرية تقرير المصير Self-Determination Theory التي تم وضعها من قبل راين وديسي Ryan and Deci، وتقوم على أساس أن هناك ثلاث حاجات فطرية أساسية، وهي: الاستقلالية autonomy، والشعور بالكفاءة competence، والصلة أو الارتباط بالآخرين relatedness، وهذه الاحتياجات تعمل مجتمعة على تحقيق أكبر قدر ممكن من الرفاهية، والرضا لدى الفرد، علاوةً على أنها تسهم في دعم نموه النفسي، والاستقلالية هنا لا تعني مجرد الانفصال عن الآخرين، أو عدم الاعتماد عليهم، بل إن المقصود بها التحكم والسيطرة على الذات، وفقًا للمعايير التي يضعها الفرد لنفسه، وأن تكون تصرفاته مدفوعة بقوى داخلية، تنبع من نفسه، بدلًا من تأثره بالقوى الخارجية (Ryan & Deci, 2000).

كما يؤكد سوينتز وآخرون .Soenens et al (2018) أن الإنسان كلما شعر بأنه يستطيع أن يكون كما يريد هو، وأنه قادر على إدارة شؤونه بنفسه، أثّر ذلك إيجابًا على صحته النفسية، ورفاهيته، ويضيف ديسي وراين Deci and Ryan (2000, 2017) أيضًا أن الاستقلالية تحتل مكانة خاصة من بين تلك الاحتياجات، ومن خلالها يتمكن الفرد من تنظيم أفعاله بما يتناسب مع احتياجاته وقدراته، ومن ثم يصبح قادرًا على التنسيق بين أولوياته، أما الحاجة إلى الترابط فتعني رغبة الفرد في التواصل مع الآخرين، والشعور بوجودهم حوله، وهي عكس الوحدة والاغتراب الاجتماعي، على الرغم من أن الحاجة

للاستقلال قد تبدو متناقضة مع الارتباط بالآخرين، فإن الباحثين وجدوا أنهما متكاملتان، ويلزم إشباع كلا الحاجتين في الوقت نفسه، والمقدار نفسه، بل إن الفرد كلما كان أكثر استقلالية، أصبح قادرًا على الارتباط بعلاقات اجتماعية سوية ومُرضية.

ويمكن أن يفسر الفطام النفسي، من خلال مفهوم الاستقلالية الذي تناولته هذه النظرية، والذي اعتبرته المحرك الأساس المنظم لسلوك الفرد، ولعل مرحلة المراهقة هي أكثر مرحلة يمكن أن تظهر فيها الحاجة إلى الاستقلال، والتفرد عن الوالدين، حيث يشير آسور Assor (2018) إلى أن المراهق في هذه المرحلة يصبح بحاجة ماسة إلى تلك الاستقلالية؛ ليشعر بأنه يستطيع توجيه حياته وتنظيمها، ولا يعتمد على الآخرين، قد يستفيد من خبراتهم وتجاربهم، إلا أنه في النهاية، هو من يقرر لنفسه، وذلك باختيار الطريقة التي تشعره بالرضا والراحة، في المقابل يؤكد آسور وزملاؤه .Assor et al (2020) أنه يجب على الوالدين دعم استقلال المراهقين عنهم، ومساعدتهم على تكوين اتجاهاتهم الخاصة؛ حتى يتمكنوا من تحقيق هوياتهم المستقلة.

وفي ظل تلك النظريات التي قد تعطي تفسيرًا نظريًّا لمفهوم الفطام النفسي، فإنه يمكن الإشارة إلى أن نظرية النمو النفسي الاجتماعي طرحت مفهوم الاستقلالية باعتباره أحد مظاهر النمو التي يمر بها الفرد، بل واعتبرته أحد الركائز الداعمة لاكتمال نمو هوية المراهق، وأنها كذلك نقطة انطلاق الطفل للانفتاح والتعرف على العالم الخارجي، أما نظرية الأنظمة الأسرية والحاجات النفسية الأساسية، فإنها تناولت الاستقلالية والتفرد؛ لأنها إحدى القوى أو الدوافع الغريزية، التي يجب إشباعها حتى يتمكن الفرد من خفض القلق والتوتر الناتجين عن الحرمان منها، واتفقت هاتان النظريتان، على ضرورة أن يوازن الفرد بين استقلاليته وبين قربه وتواصله مع عائلته، والمحيطين به اجتماعيًّا، ولا يهمل أي منها على حساب تحقيق الأخرى.

وقد اتفقت جميع هذه النظريات على أن اكتساب الاستقلال يبدأ منذ الصغر، ويجب على الوالدين تدريب الطفل عليه تدريجيًّا، حتى يتمكن من تحقيق الفطام النفسي في الوقت المناسب، علاوةً على أنها أكدت على أهمية ذلك في مرحلة المراهقة؛ لأنها المرحلة التي يستعد فيها الفرد للانتقال من اعتمادية الأطفال إلى عالم الكبار، وتكوين شخصية مستقلة.

ثالثًا: مظاهر الفطام النفسي وعدمه:

للفطام النفسي عدة مظاهر، بعضها يتعلق بالفرد نفسه وحياته الشخصية، وبعضها يرتبط بالأفراد المحيطين به، كما أن عدم تحققه يؤثر سلبًا على غالبية مجالات حياته، وسيتم تناول مظاهر تحقيقه أولًا، ومن ثم مظاهر الإخفاق في ذلك:

أ. مظاهر الفطام النفسي:

إن تحقيق المراهق للاستقلال عن والديه لا يحدث بمجرد دخوله هذه المرحلة وابتعاده عن المنزل، وانفتاحه على العالم الخارجي فقط كما يظنه البعض، بل إنه توجد عدة مظاهر تدل على ذلك، وأهمها: الاستقلال الانفعالي عن الوالدين، ويعني التخلص من التعلق الطفولي بهم، علاوةً على قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره، والتواصل العاطفي مع الآخرين، وفهم مشاعرهم، أما المظهر الآخر فهو مجابهة ضغط الأقران، وذلك بأن يتفرد المراهق بأفكاره ومعتقداته بدلًا من الإذعان لأفكارهم، كما يتمتع بالحرية الشخصية، ويتحمل مسؤولية قراراته، والمظهر الأخير هو القدرة على الاعتماد على الذات، فينجح في التحرر من اعتماده على غيره، ليصبح قادرًا على الإمساك بزمام الأمور، والسيطرة على حياته (شريم، ٢٠٠٩).

كما أن المراهق في بداية المرحلة الثانوية يعمل على رسم معالم شخصيته المستقلة، بحيث يشعر أنه تميز عن غيره، ولعل من أبرز مظاهر ذلك، هو محاولته لاختيار ملابسه بنفسه، يختار كذلك أصدقاء يشاركهم همومه، ويقضي وقت الفراغ معهم، يحاول أيضًا أن يفرض رأيه، حتى لو كان خاطئًا في بعض الأحيان، ويعبر كذلك عن استقلاليته العاطفية عن والديه بعدم الاستجابة لهم إذا كان يخالفهم الرأي، وقد يبحث عن عمل ليحقق الاستقلال الاقتصادي؛ ليجعل نفسه حرًا (أبو غريبة، ٢٠٠٧).

ب. مظاهر عدم الفطام النفسي:

من أبرز المؤشرات التي تدل على عدم تحقق الفطام النفسي من الوالدين لدى الفرد، هو عجزه عن الاعتماد على نفسه في حل مشكلاته الشخصية، فيلجأ إلى طلب العون، والنصح من والديه، والعجز عن تحديد اتجاه واضح ومحدد، يميز شخصية المراهق، كفرد مستقل عنهم في آرائه واتجاهاته (محمد، ١٩٩٤).

ويشير عويضة (١٩٩٦) إلى أن المراهق في سبيل إشباع حاجته للاستقلال قد يظهر مقاومة للسلطة التي تتمثل أحيانًا في ثورته واحتجاجه ضد ما يفرض عليه، فيغضب، ويبحث عن عمل ليترك منزله، هذا بالنسبة للمراهقين، أما المراهقات، فإن احتجاجهن يكون أقل من ثورة الذكور، ومقاومتهن للسلطة تكون بصورة غير مباشرة، كالهروب إلى الزواج في سن مبكر، أو الحصول على عمل، يمكنهن من تحقيق حاجتهن إلى الاستقلال، أو يقعن هدفًا لأحلام اليقظة، كم أن إخفاق المراهق في تحقيق الفطام النفسي قد يشعره بالتعس، ويفقد ثقته بنفسه، فيكون أكثر ميلًا للكسل والتراخي، ولا يرغب بالعمل، مما يؤثّر على صحته الجسدية سلبًا، فيصبح عليلًا شاحب الوجه ضامر الجسم.

كما أن استقلالية الطفل تساعده على تأدية بعض المهام، معتمدًا على نفسه، وقد وجد أن ذلك يزيد من قدراته العقلية وتطورها، حيث إنها تدعوه إلى التفكير، وإعمال العقل بدلًا من الاعتماد على الغير في ذلك، كما أن منحه قدرًا من الحرية يسمح له بتحرر عقله، وفكره إلى أقصى حد ممكن، فكثرة التوجيهات، والتعليمات تحد من مستوى تفكير الطفل (أبو غربية، ٢٠٠٧)، والجدير بالذكر أن استمرار الارتباط بأحد الوالدين أو كليهما يعوق عملية الاستقلال العقلي، حيث لا يتمكن من تبني بعض القيم والآراء الخاصة به، علاوةً على عدم قدرته على الشعور بأحاسيس أو عواطف مستقلة (كاظم، ٢٠١٤).

والمراهق غير المفطوم نفسيًّا قد يعجب بفتاة تكبره سنًّا؛ ليتخذها أمًّا له، والعكس بالنسبة للمراهقة غير المفطومة، فإنها تبحث عن شريك في سنّ والدها، وتعتبره كذلك بدلًا من اتخاذها إياه زوجًا، وبذلك يمكن أن يعزى إخفاق الحياة الزوجية إلى أن أحد الطرفين يرغب بمعاملته مثل والديه، من زاوية أخرى، فإن عدم النجاح في تحقيق الفطام النفسي يجعل الشخص يرفض مغادرة منزل الأسرة، أو المنطقة بعد الزواج، ليستمر والداه في رعايته، كما أنه يتوقع من الشريك تحمل المسؤولية كاملة عنه (Hollingworth, 1930).

إنَّ عدم الفطام النفسي لا يقتصر على مرحلة المراهقة، بل يمتد إلى حياة الفرد المهنية فيما بعد، فيصبح ينتظر أن يعامله رئيسه في العمل كما يعامله والداه، فيشمله بعطفه، ويحنو عليه، يتسامح مع أخطائه، ولا يحاسبه عليها، وإذا لم يعامل كذلك غضب، وثار واعتبر نفسه مظلومًا، وأنه يستحق الأفضل، فيخفق في أداء عمله على أكمل وجه، ويقع ضحية للعطالة، لذلك فإن الفرق بين المفطوم، وغير المفطوم نفسيًا، هو أن الأول ينشد العطف، والحنو في أوقات معينة، ومن أشخاص محدودين، بينما غير المفطوم، يطلب العطف في كل زمان ومكان، وكل شخص له سلطة عليه، وإذا لم يتحقق له ذلك فإنه يغضب، ويثور كما يفعل الطفل مع والديه (عسكر، ٢٠٢١).

نستنتج مما سبق أن إتاحة الفرصة أمام المراهق لإشباع حاجته للاستقلال عن والديه، تمكنه من الاعتماد على نفسه، وتحمل مسؤولية قراراته في المستقبل، وأثر تحقيق الفطام النفسي، وعدمه لا يتوقف على مرحلة معينة، أو أنه يتعلق بجانب واحد من جوانب حياة الفرد، بل يتعداه ليشمل كافة نواحي حياته؛ لذلك فإن حاجة المراهق، لتحقيق الفطام النفسي تعينه على الانتقال إلى المراحل العمرية اللاحقة، ومن ثم يتمكن من تلبية مطالبها واحتياجاتها.

رابعًا: العوامل المؤثرة على الفطام النفسي:

هناك عدة عوامل تؤثر على تطور رغبة المراهق للاستقلال عن والديه، والاعتماد على نفسه، وأهمها: البلوغ والطفرة في التغيرات الجسدية المصاحبة له، وظهور الخصائص الجنسية الأولية والثانوية، مما يكسب المراهق مظهرًا يشبه الكبار، فيستحث الوالدين لمنحه مزيدًا من الاستقلال، العامل الآخر: هو النمو المعرفي، فقد أصبح المراهق قادرًا على اتخاذ القرارات بشكل أكثر منطقية، كما أن انتقاله إلى التفكير المجرد، والتفهم لوجهات النظر المختلفة، تعتبر ضرورية للتفكير المستقل، وحل المشكلات، أخيرًا يأتي عامل تغير الأدوار الاجتماعية، إذ يضع هذا التغيير المراهق في أدوار جديدة تتطلب المسؤولية والاعتماد على نفسه، فإذا ما بدأ المراهق بالعمل، أو قيادة السيارة، فإنه يستفيد تجارب جديدة تحفزه على الاستقلال، وتحمل المسؤولية (Schiamberg, 1988).

ويضيف تشولان ووينج Zhaolan and Wenge (2001) أن أبرز ما يمكن أن يؤثر على تحقيق الفطام النفسي لدى الفرد هو: الظروف الاقتصادية التي يمر بها الفرد خلال

مراحل نموه، ومستوى ثقافة الأبوين حول أدوارهما كآباء وأمهات، وواجباتهما تجاه الأبناء، علاوةً على الدور الاجتماعي المتوقع من الفرد القيام به، كما يؤكد الباحثان أن هناك فروقًا فردية في درجة، وتوقيت حدوث الفطام النفسي.

كما أن الفروق بين الجنسين تؤثر على رغبة المراهقين في الاستقلال، حيث تتاح للذكور فرصة التعبير عن إصرارهم، على أن يكونوا أحرارًا مستقلين بذواتهم أكثر من الإناث، يتأثر الاستقلال أيضًا بنمط المعاملة الوالدية التي يتلقاها الطفل من والديه، إذ تشجع الأسر ذات النمط الديمقراطي الاستقلال الذي يمكن أفرادها من تحمل المسؤولية، بخلاف الأسر المتساهلة والمسيطرة (الطواب، ٢٠١٣)، وقد توصلت إلى ذلك أيضًا دراسة الطائي (٢٠١٣) حيث ارتبط نمط المعاملة الوالدية الديمقراطي إيجابًا بالفطام النفسي، بينما كان الارتباط سلبيًّا مع كل من النمط التسلطي والإهمال والحماية الزائدة.

وقد أشار السيد (١٩٩٧) إلى أن طريقة معاملة الوالدين للمراهق في صغره تؤثر على تحقيقه للاستقلال عنهما فيما بعد، فالطفل المدلل سيكبر ويظل عاجزًا عن الاعتماد على نفسه، وسيجد صعوبة في التعامل مع الأزمات التي قد تواجهه، ويشعر بالصغار إذا لم تُلبَّ طلباته، مما يؤثر سلبًا على تكيفه الاجتماعي، أما الطفل المنبوذ، سيثور في مراهقته أكثر من غيره، وسيحاول جذب الانتباه إليه بكل الطرق؛ نتيجة لإهماله.

وقد شبه أوتشأي Ochiai (1995) حماية الوالدين لطفلهما بالنار، حيث إن القليل منها يكون كافيًا، بحيث يمكن الاستفادة منها واستخدامها، بينما إذا زادت وكبرت فإنها ستحرق كل ما حولها، كذلك فإن الحماية الزائدة تكون مفيدة في مرحلة معينة، وبقدر ما يحمي الطفل من الخطر، أما إذا استمرت، وزادت عن حدها، فإنها تؤثّر سلبًا على الطفل ووالديه.

بناء على ما سبق، يمكن تصنيف العوامل المؤثرة في عملية الفطام النفسي إلى: عوامل داخلية تحدث للمراهق نفسه في هذه المرحلة، كالبلوغ وما يصاحبه من تغيرات جسدية، ومعرفية واجتماعية تجعله مهيأً للاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية، وعوامل أخرى خارجية تحيط بالمراهق، كالبيئة الأسرية، التي ينشأ فيها، والأسلوب المتبع في التعامل معه، والثقافة السائدة في المجتمع، الذي يعيش فيه، كالتفرقة بين الجنسين في إشباع

حاجاتهم، علاوةً على الاعتبار الذي يتلقاه المراهق ممن حوله، وذلك بإسناد الأدوار الاجتماعية، التي تتناسب وقدراته وإمكاناته.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث في الأدبيات السابقة، تم التوصل إلى عدد من الدراسات التي تناولت الفطام النفسي، وسوف يتم عرض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهي مرتبة تصاعديًا من الأقدم إلى الأحدث، ومن ثم التعليق على ما جاء فيها:

من الدراسات العربية المبكرة التي تناولت مفهوم الفطام النفسي، دراسة محمد (١٩٩٤) فقد هدفت إلى التعرف على أثر الإقامة بعيدًا عن الأسرة على الفطام النفسي للفرد، وعلى الفروق بين الجنسين في مستوى الفطام النفسي، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الفطام النفسي والاكتئاب، وقد اتبع الباحث المنهجية الوصفية الارتباطية، كما تكونت عينة الدراسة من (٤٤٠) من طلبة كلية التربية بسوهاج- مصر بمتوسط عمري قدره (١٩.٧)، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء مقياس للفطام النفسي بصورتين (الأم، والأب)، وكانت أهم النتائج التي توصل إليها هي: أن الإقامة بعيدًا عن الوالدين تسهم في زيادة خبرة المراهقين من الجنسين في الفطام النفسي، وأنّ الذكور أكثر شعورًا بالفطام النفسي من الوالدة، والإناث أكثر شعورًا بالفطام النفسي من الوالد، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الفطام النفسي والاكتئاب لدى الطلبة.

وهدفت دراسة هلال (١٩٩٩) إلى التعرف على درجة الفطام النفسي لدى طلبة الجامعة، والتعرف على العلاقة الارتباطية بين الفطام النفسي وكل من سمة القلق وتقدير الذات والوحدة النفسية، بالإضافة إلى الكشف عن تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية على الفطام النفسي، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهجية الوصفية الارتباطية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٦٣٩) من طلبة الفرقة الثانية والثالثة بكلية التربية بسوهاج- مصر، وقد استخدمت الباحثة مقياس الفطام النفسي (إعداد: محمد، ١٩٩٤)، وأظهرت النتائج انخفاضًا في مستوى الفطام النفسي لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بينه وبين سمة القلق والوحدة النفسية، وعلاقة ارتباطية سالبة مع تقدير الذات، ووجود فروق في الفطام النفسي تعزى إلى متغير النوع لصالح الذكور، وإلى متغير التخصص لصالح طلبة الشعبة العلمية.

كذلك دراسة تشولان ووينج Zhaolan and Wenge (2001) التي تهدف إلى التعرف على العوامل التي تشكل عملية الفطام النفسي، والعوامل المؤثرة فيها، واستخدم الباحثان المنهجية الوصفية المقارنة، هذا وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٣٥) من الطلبة في المرحلة الثانوية وطلبة الجامعة، وذلك من مقاطعة شنغهاي الصينية، وقاما ببناء استبيان لقياس تطور العلاقة بين الطفل والوالدين، وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل التي تشكل الفطام النفسي هي: ١. مخاوف الاستقلال الاجتماعي ٢. التمرد ٣. القلق بشأن الحياة ٤. القلق المعاكس من الأبناء تجاه الآباء ٥. الاهتمام بعملية النمو، كذلك فإن الفطام يتأثر بعوامل عدة، أهمها: الظروف الاقتصادية، تعليم الأبوين، كما لا يوجد فروق ذات دلالة في مستوى الفطام النفسي بين الجنسين، وأن هناك فروقًا في مرحلة ووقت تحقيق الفطام النفسي.

أما دراسة الطريا (٢٠١٣) فقد هدفت إلى بناء مقياس للفطام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرف على مستوى الفطام النفسي لديهم، بالإضافة إلى معرفة الفروق في مستوى الفطام النفسي تبعًا لبعض المتغيرات (الجنس، الصف، التسلسل الولادي، التخصص)، واستخدم الباحث المنهجية الوصفية الارتباطية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٦٢٤) من طلبة المدارس الإعدادية في مدينة الموصل–العراق، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء مقياسٍ للفطام النفسي، وقد خلصت الدراسة إلى أن مقياس الفطام النفسي يتمتع بخصائص سيكومترية قياسية، أيضًا اتضح انخفاض مستوى الفطام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ووجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الفطام تبعًا لمتغير الجنس لصالح الذكور، ومتغير الصف الدراسي لصالح طلبة الصف السادس الإعدادي، ومتغير التسلسل الولادي لصالح ذوي التسلسل الأول، وانعدام الفروق التي تعزى للتخصص.

وأجرى كاظم (٢٠١٤) دراسةً هدفت إلى معرفة مستوى الفطام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والكشف عن الفروق التي تعزى لمتغير الجنس، واستخدم الباحث المنهجية الوصفية المسحية، وتم اختيار عينة مكونة من (٤٨٠) من طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة بابل–العراق، وقام الباحث ببناء أداة لقياس الفطام النفسي بصورتين (الأم، والأب)، وقد أظهرت النتائج أن الفطام النفسي من الأب والأم لم يتحقق بعد لدى الطلبة، وأن نسبة الذكور الذين لازالوا متعلقين بالأب أكثر من نسبة تعلق الإناث به، بينما كانت نسبة تعلق الإناث بالأم أعلى من نسبة تعلق الذكور بها.

كما هدفت دراسة صالح ومصطفى Saleh and Mustafa (2018) إلى التعرّف على مستوى الفطام النفسي لدى الطلبة الجامعيين، وعما إذا كانت هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والتخصص، والعلاقة بين الفطام النفسي وكل من التفاؤل والتشاؤم، واتبع الباحثان المنهجية الوصفية الارتباطية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٤٠) من طلبة جامعة صلاح الدين في إربيل–العراق، وتم بناء مقياس للفطام النفسي بصورتين (الأم، والأب) من قبل الباحثين، فأظهر أفراد العينة مستويات منخفضة من الفطام النفسي بصورتيه، وعدم وجود فروق دالة تعزى للجنس والتخصص، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الفطام النفسي وكل من التفاؤل والتشاؤم.

بالنسبة إلى دراسة ألونسو ستويك وزملاؤه .Alonso–Stuyck et al (2018) فقد كانت بعنوان علاقة الاستقلال العاطفي عن الوالدين بالاستقلالية في اتخاذ القرار ودورهما في تحقيق التوافق النفسي–الاجتماعي لدى المراهقين، وهدفت إلى قياس مستوى الاستقلال العاطفي عن الأبوين واتخاذ القرار لدى المراهقين، والكشف عن العلاقة بينهما، وأثرهما على التوافق النفسي–الاجتماعي، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (٥٦٧) من المراهقين تتراوح أعمارهم بين (١٢–١٨) سنة، مقيدين في مدارس التعليم العام والخاص في مدينة فالنسيا الإسبانية، وقد استُخدم أيضًا مقياس الاستقلال العاطفي عن الوالدين (إعداد: Steinberg and Silverberg , 1986)، واستبيان لقياس القدرة على اتخاذ القرار، ومقياس لتقدير الذات باعتباره أحد أهم مظاهر التوافق، فكانت النتيجة كالآتي: يزداد مستوى الاستقلال العاطفي واتخاذ القرار كلما زاد عمر المراهق، فالطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين (١٦–١٨) كانوا يتمتعون بدرجة عالية مقارنة بمن أصغر منهم سنًا، كذلك وجود علاقة موجبة بين الاستقلال الانفعالي والاستقلالية في اتخاذ القرار، وكلاهما يسهمان في زيادة توافق المراهقين نفسيًا واجتماعيًا.

جاءت أيضًا دراسة الدليمي (٢٠٢٠) للتعرف على مدى فطام الطلبة الجامعيين نفسيًا، والفروق بين الطلبة في مستوى الفطام النفسي التي تعزى إلى بعض المتغيرات الديموغرافية، بالإضافة إلى علاقة الفطام النفسي باضطراب القلق المعمم، ونسبة إسهام الفطام النفسي في التنبؤ باضطراب القلق المعمم، واتبعت الباحثة المنهجية الوصفية الارتباطية، إذ تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) من طلبة جامعة بابل–العراق، حيث استخدمت الباحثة أداةً لقياس الفطام

النفسي بصورتين (الأم، والأب) من إعداد الباحثة، وقد توصلت إلى أن طلبة الجامعة غير مفطومين نفسيًا عن الأم والأب، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الفطام النفسي عن الأب تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص لصالح التخصصات الإنسانية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص والجنس بالنسبة للفطام النفسي عن الأم، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الفطام النفسي عن الأب واضطراب القلق المعمم بالنسبة للإناث، وانتفاء هذه العلاقة لدى الذكور، وعدم وجود علاقة ارتباطية بينهما بالنسبة للأم لدى الذكور والإناث.

وهدفت دراسة مون Moon (2020) إلى الكشف عن العلاقة بين كل من الاستقلال النفسي عن الوالدين وتقدير الذات وأثرهما على الكفاءة الشخصية، فتكونت عينة الدراسة من (٦٢٥) من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة سيؤول الكورية، واستعان الباحث باستبيان التفرد والاستقلال عن الوالدين (إعداد: Baik, 1997)، ومقياس لتقدير الذات، وآخر للكفاءة الشخصية، معتمدًا على المنهجية الارتباطية لتحقيق أهداف الدراسة، فخلص إلى أن هناك علاقةً إيجابيةً بين الاستقلال النفسي عن الوالدين وبين تقدير الذات الإيجابي، بينما كانت العلاقة عكسية مع تقدير الذات السلبي، ويؤثران أيضًا في مستوى كفاءة المراهق الشخصية، فتزداد طرديًا بزيادتهما.

كما سعت دراسة حسين (٢٠٢١) إلى التعرف على مستوى الفطام النفسي لدى طلبة الجامعة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وشملت العينة (١٥٠) من طلبة كلية التربية بجامعة الأنبار–العراق، واستخدمت الباحثة مقياس الفطام النفسي (إعداد: محمد، ١٩٩٤)، ثم توصلت إلى أن الطلبة (ذكورًا وإناثًا) يمتلكون درجةً عاليةً من الفطام النفسي، وظهور الفروق ذات الدلالة الإحصائية بينهم وكانت لصالح الذكور مقارنة بالإناث.

أوجه الشبة والاختلاف بين الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة التي تناولت الفطام النفسي، سيتم تناول أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها من جوانب عدة، ومن ثم توضيح مكانة الدراسة الحالية:

– المنهج: اتفقت معظم الدراسات على استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، عدا دراسة تشولان وونج Zhaolan and Wenge (2001) التي اعتمدت على المنهجية الوصفية المقارنة، ودراسة كاظم (٢٠١٤) المنهجية الوصفية المسحية، بينما تفردت دراسة

أوتشياي Ochiai (1995) باستخدام منهجية تحليل المحتوى، بذلك تكون الدراسة الحالية متفقة مع الدراسات السابقة باستخدام المنهجية الوصفية الارتباطية، كونها تتفق مع أهداف الدراسة، حيث يتم وصف المتغير كما هو موجود في الواقع، ومدى ارتباطه بالمتغيرات التي افترضتها الباحثة.

– العينة: اقتصرت العينة على طلبة المرحلة الثانوية (أو الإعدادية كما يطلق عليها في بعض الدول) في عدد من الدراسات كدراسة تشولان ووينج Zhaolan and Wenge (2001)، ومون Moon (2020)، والطريا (٢٠١٣)، وكاظم (٢٠١٤)، بينما انفردت دراسة ألونسو ستويك وزملاؤه .Alonso–Stuyck et al (2018) باختيار عينة أوسع بحيث تشمل الطلبة المراهقين في مختلف المراحل الدراسية بما فيها المرحلة الثانوية، أما دراسة الطائي (٢٠١٣) فاختلفت عن بقية الدراسات بتناولها للمرحلة المتوسطة، والدراسات الأخرى اتفقت على اختيار طلبة المرحلة الجامعية بشكل عام، وبعضها ركزت على السنوات الأولى من الجامعة كدراسة هلال (١٩٩٩).

وعليه فإن الدراسة الحالية اختلفت عن غالبية الدراسات السابقة باختيار عينة الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية، نظرًا لقلة الدراسات التي اهتمت بفطام المراهقين نفسيًا في هذه المرحلة، بالرغم من أهميتها وحاجة الطلبة فيها إليه، وذلك وفقًا لما أشار إليه زهران (٢٠٠٥)؛ حيث يكون الفطام النفسي في هذه المرحلة في أوجه، ويكون الطالب بأمس الحاجة إليه، كما تؤكد نتائج دراسة ألونسو ستويك وزملاؤه .Alonso–Stuyck et al (2018) على ارتفاع مستوى الاستقلال النفسي عن الوالدين لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٦–١٨) سنة وهي تقابل المرحلة الثانوية.

– المكان: انحصرت الدراسات العربية في العراق ومصر، بينما توزعت الدراسات الأجنبية بين الولايات المتحدة الأمريكية، وشرق آسيا، وبعض الدول الأوروبية. نظرًا لتعذر الوصول إلى دراسات محلية تناولت الفطام النفسي، فإنه في حدود علم الباحثة قد تكون هذه الدراسة من أولى الدراسات في المنطقة، لتصبح لاحقًا الممهدة لبقية الدراسات من بعدها.

– الأدوات: اعتمدت جميع الدراسات السابقة على بناء مقياس للفطام النفسي خاص بها، عدا دراسة هلال (١٩٩٩) وحسين (٢٠٢١) التي تبنت مقياس الفطام النفسي (إعداد: محمد،١٩٩٤)، أما دراسة يوشيدا وآخرين .Yoshida et al (2006) فاستعانت بمقياس

للفطام النفسي عن الأم، وبالنسبة لدراسة ألونسو ستويك وزملائه Alonso-Stuyck et al. (2018)، فقد اعتمدت على مقياس الاستقلال العاطفي عن الوالدين (إعداد: Steinberg and Silverberg , 1986)، وقد يرجع عدم اعتماد الباحثين على أدوات معدة مسبقًا إلى اختلاف تصور كل باحث لمقدار وشكل المسافة المناسبة التي يفترض أن تكون بين الأبناء ووالديهم، وذلك بحسب ثقافة مجتمع الدراسة وما هو متعارف عليه لديهم، إذ يصعب الاتفاق على مظاهر الفطام النفسي في البيئات المختلفة، بالإضافة إلى أن عينة الدراسة قد تحتم عليه بناء أداة تتناسب مع خصائص المرحلة العمرية التي يكونون فيها.

أما عن الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية فإنها من إعداد الباحثين – اتفاقًا مع ما قام به الباحثون-ولكن الاختلاف كان في الأبعاد التي تتكون منها هذه الأداة، حيث إنها ركزت على تحليل المظاهر التي يتكون منها الفطام النفسي كالقدرة على تحمل المسؤولية وحل المشكلات وغيرها، بدلاً من أن تتمحور على مجالات الاستقلال نفسه والسياق الذي تظهر فيه، إضافة إلى أنها عبارة عن صورة واحدة تقيس مستوى الفطام النفسي عمومًا، بعكس غالبية الأدوات التي وضعته بصورتين، أحدها يقيس فطام المفحوص عن الأم، والأخرى عن الأب.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

1. **تعدد أبعاد الفطام النفسي واختلافها بحسب ثقافة البيئة التي تطبق فيها الدراسة، وهذا قد يدل على أهمية إجراء المزيد من الدراسات للإلمام بكافة جوانبه.**
2. **انخفاض مستوى الفطام النفسي لدى الطلبة باختلاف أعمارهم ومراحلهم الدراسية.**
3. **ظهر الاهتمام بفكرة الاستقلال نفسيًا عن الوالدين عندما اضطر الطلبة الجامعيين للانتقال إلى السكن بعيدًا عن والديهم، فأراد الباحثون التحقق مما إذا كان هذا الانفصال الجسدي مؤثرًا على فطامهم نفسيًا عن والديهم، ومن ثم جاءت الدراسات بعد ذلك للتعرف على علاقته بالمتغيرات النفسية الأخرى عندما أدركوا أهميته في صحة المراهقين نفسيًا.**
4. **تركز الاهتمام بدراسة الفطام النفسي لدى طلبة المرحلة الجامعية دون المرحلة الثانوية، بالرغم من أنها تعد بوابة العبور للمرحلة الجامعية وفيها يتخذ الطالب العديد من القرارات المصيرية التي ترتبط بمستقبله الأكاديمي والمهني.**

5. توصلت الدراسات إلى أن المراهقين مفطومين نفسيًا من جنس الوالد المغاير لجنسهم، وهذا يشير إلى أنه لا حاجة لوضع مقياس للفطام النفسي بصورتين، بل يكون هناك تركيز على تحديد الأبعاد العامة التي يتكون منها الفطام النفسي، والتي تظهر على الفرد مشيرة إلى تمتعه بذلك.

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

المنهج والإجراءات:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لطبيعة المتغيرات التي تم تناولها، وليتمكن الباحثان من تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة:

إن مجتمع الدراسة الحالية تمثله طالبات المرحلة الثانوية ويعود سبب اختيار هذه المرحلة كونها تمثل مرحلة المراهقة المتوسطة، والتي يعد الفطام النفسي من الوالدين والاستقلال عنهما من أبرز مطالبها، ناهيك عن حاجة الطالبات فيها إلى امتلاك المهارات اللازمة لاتخاذ بعض القرارات التي تخص حياتهن المستقبلية، بذلك فإن المجتمع يشمل جميع طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بمدينة بريدة المقيدات في العام الدراسي 1443هـ، حيث بلغ عدد المدارس الثانوية الحكومية (68) مدرسة، وذلك على حسب إحصائيات إدارة التعليم بالقصيم لعام 1443هـ التي تم الحصول عليها من خلال زيارة مكاتب التعليم، ويبلغ إجمالي عدد الطالبات (13466) طالبة، كما أن الإدارة العامة للتعليم بالمنطقة قامت بتوزيع المدارس الثانوية جغرافيًّا على حسب مكان وجودها إلى مكتبين مستقلين.

وقد اقتصرت الدراسة الحالية على المدارس الحكومية الموجودة في مدينة بريدة فقط، وتم استبعاد كل من: مدارس تحفيظ القرآن، ومدارس التربية الخاصة، ومدارس تعليم الكبيرات (التعليم المستمر)، ومدارس الموهوبات، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة:

جدول (1):

توزيع أفراد مجتمع الدراسة

توزيع المجتمع	مكتب التعليم بشمال بريدة	مكتب التعليم بجنوب بريدة	المجموع
عدد المدارس	22 مدرسة	15 مدرسة	37 مدرسة
عدد الطالبات	6387 طالبة	4551 طالبة	10948 طالبة

يتبين من الجدول (1) توزيع مجتمع الدراسة من حيث مكتب التعليم الذي تنتمي إليه، فانقسمت إلى (22) مدرسة تابعة للشمال وتضم (6397) طالبة، و(15) مدرسة تتبع مكتب الجنوب فيها (4551) طالبة، ليصبح مجموع المدارس (37) مدرسة، وعدد الطالبات الكلي (10948) طالبة.

عينة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاستعانة بنوعين من العينات، وهما:

أ. العينة الاستطلاعية (عينة تقنين الأدوات):

تم اختيار أفراد هذه العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، وطبقت على عينة من طالبات الصف الثاني والثالث الثانوي والمنتظمات بالدراسة للعالم الدراسي 1443هـ، وكانت مكونة من (١٠٠) طالبة.

ب. العينة الأساسية للدراسة:

تم استخدام طريقة العينات الاحتمالية Probability sample في اختيار عينة الدراسة، وهي تقوم على أساس العشوائية في اختيار الأفراد من مجتمع الدراسة، بحيث يكون لكل فرد فرص واحتمالات متساوية للظهور في العينة، ويندرج تحت هذه الطريقة عدة أنواع (دويدري، ٢٠٠٠)، ونظرًا لكبر حجم المجتمع وعدم تجانس أفراده فقد تم اختيار نوع العينة العشوائية الطبقية Stratified sample؛ وذلك لضمان الحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، من هذا المنطلق فإن عينة الدراسة مكونة من طالبات الصفين الثاني والثالث الثانويين، ومتوسط أعمارهن يبلغ (17.50) سنة، ودرجة الانحراف المعياري له هي (0.81).

وقد قام الباحثان بتقسيم المجتمع إلى عدة طبقات ابتداءً من التصنيف الذي اعتمدته إدارة التعليم في توزيع المدارس جغرافيًّا، ثم اتخذت الصفوف الدراسية محكًّا آخر لتقسيم المجتمع لتصبح الطبقة الثانية مقسمة على حسب الصف، ولتحقيق أكبر قدر ممكن من الدقة في النتائج وإمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة، تم تصنيف طالبات كل صف على حسب التخصص الأكاديمي، ومن ثم اختيار عينة من كل طبقة تمثلها، وذلك بطريقة عشوائية وبأعداد متساوية. والجدول (2) يوضح توزيع أفراد العينة وفقًا لخصائصهم:

جدول (2):
توزيع أفراد عينة الدراسة

الصف الدراسي	التخصص الأكاديمي		المجموع الجزئي	النسبة المئوية
	العلوم الإنسانية	العلوم الطبيعية		
الثاني الثانوي	100 طالبة	100 طالبة	200 طالبة	50%
الثالث الثانوي	100 طالبة	100 طالبة	200 طالبة	50%
المجموع الكلي			400 طالبة	100%

يبين الجدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة، حيث توزعت بين طالبات الصفين الثاني والثالث الثانويين بالتساوي، منهن (100) طالبة من تخصص العلوم الإنسانية، ومثلهن من تخصص العلوم الطبيعية من كل صف، ليصبح المجموع الجزئي (200) طالبة من الصف الثاني الثانوي، و(200) من الصف الثالث الثانوي، والمجموع الكلي (400) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية.

أدوات الدراسة:

- مقياس الفطام النفسي:

من خلال اطلاع الباحثان على الأدوات التي استخدمها الباحثون لقياس الفطام النفسي، تعذر إيجاد أداة تتفق وأهداف الدراسة الحالية، حيث اعتمدت غالبية الدراسات السابقة على وضع صورتين لكل مفحوص، إحداها للأم، والأخرى للأب، وبما أنها اتفقت أيضًا على أن الإناث هن الأقل فطامًا نفسيًّا من أمهاتهن مقارنة بالذكور، وبما أن الدراسة الحالية اقتصرت على الطالبات فلا حاجة لوجود صورتين للمقياس، بل يلزم الالتفات إلى مظاهر الفطام النفسي لدى المراهقات، لذا قام الباحثان ببناء الأداة المناسبة لهذه الدراسة.

خطوات بناء وإعداد المقياس:

من أجل بناء وإعداد المقياس تم اتباع مجموعة من الخطوات للتوصل إلى صورته النهائية، وهي:

1. **مراجعة الأدبيات المتعلقة بخصائص المراهقين واحتياجاتهم، علاوةً على الدراسات السابقة التي تناولت الفطام النفسي؛ وذلك للوصول إلى الفهم الكامل للمفهوم وجميع الجوانب المتعلقة به.**
2. **الاطلاع على الأدوات المعدَّة من قبل الباحثين الآخرين لقياس الفطام النفسي، والأدوات التي تناولت المفهوم بمصطلحات أخرى كالانفصال النفسي عن الوالدين، والاستقلال**

العاطفي عن الوالدين، والاستقلال–التفرد لدى المراهقين وغيرها، لوضع تصور واضح حول الأبعاد المكوِّنة للفطام النفسي، وكذلك إسهام ذلك في صياغة عبارات المقياس.

3. صياغة التعريف الإجرائي للفطام النفسي وتحديد أبعاده التي سيتم الاعتماد عليها عند وضع العبارات.

4. إخراج الصورة الأولية للمقياس وعرضها على المحكَّمين وأصحاب الخبرة، لإبداء آرائهم ومقترحاتهم.

5. القيام بما يلزم من تعديلات وفقًا لتوصيات المحكَّمين ومن ثم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس ليصبح صالحًا للاستخدام.

وصف المقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من (30) عبارة، توزعت على خمسة أبعاد رئيسة هي: تحمل المسؤولية، وحل المشكلات، وتوكيد الذات، والانضباط، والتمركز حول الذات. ويبين الجدول (3) عدد العبارات التابعة لكل بُعد من أبعاد المقياس في صورته النهائية.

جدول (3):

توزيع العبارات على أبعاد مقياس الفطام النفسي في صورته النهائية

البُعد	أرقام العبارات	عدد العبارات
تحمل المسؤولية	1-6-11-16-21-26	6 عبارات
حل المشكلات	2-7-12-17-22-27	6 عبارات
توكيد الذات	3-8-13-18-32-28	6 عبارات
الانضباط	4-9-14-19-24-29	6 عبارات
التمركز حول الذات	5-10-15-20-25-30	6 عبارات
الإجمالي		30 عبارة

في الجدول (3) تم توضيح توزيع العبارات على أبعاد المقياس الخمسة، علمًا بأن كل بعد يضم (٦) عبارات، فيصبح بذلك مجموع العبارات (30) عبارة، منها (9) عبارات عكسية و(21) عبارة موجبة.

تصحيح المقياس:

تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (30–120) درجة مقسمة بالتساوي على الأبعاد الخمسة، حيث تم استخدام نمط الاستجابة من نوع ليكرت Likert رباعي الاستجابة؛ استنادًا إلى ما جاء في دراسة تشيونغ وآخرين Chyung et. Al (2017) بأنه يفضل استخدام الاستجابة الرباعية وعدم تضمين نقطة المنتصف بين الاستجابات إذا كان مجتمع الدراسة يقع تحت تأثير المقبولية الاجتماعية، أو كان هناك احتمال إظهارهم للسلوك المرغوب والذي يشعرهم بالرضا عن أنفسهم أكثر، وهذا من سمات المرحلة العمرية التي يمر بها الفئة المستهدفة للمقياس.

وبناءً على ذلك فإن الإجابة على المقياس تتطلب الاختيار من بين أربع استجابات، فيعطى المستجيب على كل عبارة درجة تتراوح بين (4–1)، حيث إن اختيار: تنطبق علي دائمًا=1 ، وتنطبق علي أحيانًا=2 ، لا تنطبق علي=3 ، لا تنطبق علي أبدًا=4، ويتضمن المقياس (9) عبارات عكسية هي: (28–24–17–16–14–11–9–8–7)، بذلك تكون الدرجة الكلية المرتفعة مؤشرًا على ارتفاع مستوى الفطام النفسي لدى المفحوص، ومن خلال الجدول (4) يتضح مفتاح تصحيح مقياس الفطام النفسي.

جدول (4):

مفتاح تصحيح مقياس الفطام النفسي

المقياس اللفظي لدرجة الفطام النفسي		منخفض	متوسط	مرتفع
المقياس الكمي	تحمل المسؤولية	من 6 إلى أقل من 12 درجة	من 12 إلى أقل من 18 درجة	من 18 إلى 24 درجة
	حل المشكلات	من 6 إلى أقل من 12 درجة	من 12 إلى أقل من 18 درجة	من 18 إلى 24 درجة
	توكيد الذات	من 6 إلى أقل من 12 درجة	من 12 إلى أقل من 18 درجة	من 18 إلى 24 درجة
	الانضباط	من 6 إلى أقل من 12 درجة	من 12 إلى أقل من 18 درجة	من 18 إلى 24 درجة
	التمركز حول الذات	من 6 إلى أقل من 12 درجة	من 12 إلى أقل من 18 درجة	من 18 إلى 24 درجة
	الفطام النفسي ككل	من 30 إلى أقل من 60 درجة	من 60 إلى أقل من 90 درجة	من 90 إلى 120 درجة

الخصائص السيكومترية للمقياس:

1. الصدق:

تم التحقق من صدق المقياس من خلال استخدام ثلاثة أنواع من الصدق، وهي:

أ. الصدق الظاهري (صدق المحتوى):

بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للمقياس تم عرضه على مجموعة من المحكَّمين المختصين في الإرشاد النفسي والصحة النفسية، وذلك لإبداء آرائهم في مدى ملاءمة عبارات المقياس ومناسبتها لعينة الدراسة، وعما إذا كانت تقيس الهدف منه، علاوةً على مدى صحة ووضوح صياغة العبارات وانتمائها للأبعاد التي تم وضعها، كما طلب من المحكمين اقتراح التعديلات المناسبة سواء بالحذف أو الإضافة، وبناء على ملاحظاتهم وتوجيهاتهم تم الإبقاء على العبارات التي اتفق على صحتهما 80٪ منهم، بينما تم التعديل على العبارات التي اتفقوا على حاجتها لإعادة الصياغة.

ب. الصدق البنائي:

بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (100) طالبة، تم إدخال البيانات بشكل مبدئي بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، وقد تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لفحص ارتباط عبارات المقياس بالأبعاد التي تنتمي إليها، للتأكد من الصدق البنائي للمقياس، ويوضح الجدول (5) نتائج معاملات ارتباط العبارات بالأبعاد التابعة لها.

جدول (5):

معاملات ارتباط العبارات بأبعاد مقياس الفطام النفسي

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٦٤٢**	١١	٠.٦٢٩**	٢١	٠.٥٦٩**
٢	٠.٥١٩**	١٢	٠.٦٨٤**	٢٢	٠.٦٠٩**
٣	٠.٥٣٠**	١٣	٠.٤٧١**	٢٣	٠.٥٩٠**
٤	٠.٣٧٣**	١٤	٠.٣٧٣**	٢٤	٠.٥٤٩**
٥	٠.٦٥٣**	١٥	٠.٥٢٤**	٢٥	٠.٥١٣**
٦	٠.٥٦٦**	١٦	٠.٥٩٥**	٢٦	٠.٥٠٠**
٧	٠.٥٦٨**	١٧	٠.٥٧٠**	٢٧	٠.٦٣٤**
٨	٠.٤٩٦**	١٨	٠.٤٠٨**	٢٨	٠.٥٨١**
٩	٠.٥٤٤**	١٩	٠.٦١٥**	٢٩	٠.٦٠٧**
١٠	٠.٤٣٥**	٢٠	٠.٥٨٤**	٣٠	٠.٥٧٣**

**** دال عند مستوى الدلالة (٠.٠١).**

يبين الجدول (5) أن معاملات ارتباط العبارات بالأبعاد التابعة لها، ارتباطات دالة عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على صدق داخلي عالٍ لأبعاد المقياس، فالعبارات المرتبطة بالمتوسط الكلي لاستجابات البُعد، تعد عبارات صادقة تقيس ما وضعت لأجله، وللتأكد من ارتباط الأبعاد بالمتوسط العام للمقياس، تم حساب معاملات ارتباط متوسطات استجابات العينة على الأبعاد، بالمتوسط العام للمقياس، ويبين الجدول (6) معاملات ارتباط الأبعاد بالمقياس ككل.

جدول (6):
معاملات ارتباط أبعاد مقياس الفطام النفسي بالمتوسط العام لها

م	البُعد	معامل الارتباط بالمقياس
١	تحمل المسؤولية	٠.٧٦٣**
٢	حل المشكلات	٠.٧٨٦**
٣	توكيد الذات	٠.٦٦٩**
٤	الانضباط	٠.٧٧٠**
٥	التمركز حول الذات	٠.٧٠٠**

**** دال عند مستوى الدلالة (٠.٠١).**

يتبين من الجدول (6) أنَّ معاملات ارتباط الأبعاد بالمتوسط العام للمقياس، دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) أو أقل منه، وتعد معاملات الارتباط العالية دليلًا على الصدق البنائي العالي لمحتوى المقياس، ويستنتج من ذلك أن أبعاد المقياس تقيس ما يقيسه المقياس بشكل كلي.

ج. الصدق التمييزي:

يسمى صدق المقارنة الطرفية، وفيه تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية في حساب الصدق التمييزي للمقياس، حيث تم ترتيب استجابات أفراد العينة تنازليًا، وتم اختيار 27٪ من الفئة العليا و27٪من الفئة الدنيا، ثم حساب الفروق بين متوسطيّ المجموعتين عن طريق اختبار "ت" للعينات المستقلة، ويبين الجدول (7) نتيجة الاختبار.

جدول (7): اختبار "ت" للعينات المستقلة لإيجاد دلالة الفروق بين استجابات المجموعة العليا والدنيا لفحص تمييز مقياس الفطام النفسي

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
الدنيا	٢٧	٦٢.٥٩	٨.٥٢	٢٢.٨٤٠	٥٢	*٠.٠٠٠
العليا	٢٧	١٠٤.٠٤	٤.٠٣			

*** فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) أو أقل منه.**

يوضح الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) أو أقل منه، بين متوسط استجابات المجموعة الدنيا ومتوسط استجابات المجموعة العليا، مما يعني أنه يتم التمييز بين الاستجابات الدنيا والعليا، أو بمعنى آخر أن المقياس يراعي الفروق الفردية بين أفراد العينة، ويدل ذلك على أن المقياس صادق ويقيس ما وضع لأجله.

2. الثبات:

تم استخراج معامل ثبات الأداة ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس كل على حدة، ثم حساب الثبات الكلي للمقياس، ويبين الجدول (8) معاملات ثبات أبعاد المقياس، وثباته الكلي.

جدول (8):

معامل الثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الفطام النفسي والثبات الكلي

م	البُعد	معامل ألفا كرونباخ
١	تحمل المسؤولية	٠.٨١
٢	حل المشكلات	٠.٨٠
٣	توكيد الذات	٠.٨٢
٤	الانضباط	٠.٨٥
٥	التمركز حول الذات	٠.٨٩
الثبات الكلي للمقياس		٠,٩٢

بالنظر إلى معاملات الثبات ألفا كرونباخ في الجدول (8)، يتضح أنَّ المقياس يتمتع بمعاملات ثبات جيدة تتراوح بين القيمة (0.80) إلى (0.92) وتقع في نطاق معاملات الثبات؛ مما يجعل المقياس صالحًا لتحقيق أهداف الدراسة. وبشكل عام يبين الجدول (8) أنَّ ثبات المقياس الكلي (0.92)، ويعني ذلك إمكانية الحصول على نتائج متطابقة بنسبة (92%) بين هذا التطبيق وإعادة التطبيق مرة أخرى لهذا المقياس، ويعني ذلك بشكل ضمني أن العبارات واضحة وصريحة وتحمل أفكارًا دقيقة لا يختلف رأي المستجيب فيها مع اختلاف

الزمن، واستنادًا إلى ما سبق فقد تم التوصل إلى أن المقياس في صورته النهائية يتمتع بكفاءة سيكومترية تجعله صالحًا للاستخدام، ويمكن تطبيقه على عينة الدراسة لتحقيق أهدافها.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

بعد اتباع الإجراءات اللازمة للحصول على البيانات من عينة الدراسة، سيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها، وذلك بتحديد خصائص العينة من حيث الصف الدراسي والتخصص الأكاديمي ومستوى تعليم الأم، ومن ثم عرض نتائج الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها، باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لها ومناقشتها وربطها بالأدب النظري والدراسات السابقة.

خصائص عينة الدراسة:

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة (الصف الدراسي، والتخصص الأكاديمي، وتعليم الأم)، ويبين الجدول (9) توزيع أفراد العينة وفق متغيرات الدراسة.

جدول (9):
توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الصف الدراسي	الصف الثاني ثانوي	٢٠٠	%٥٠
	الصف الثالث ثانوي	٢٠٠	%٥٠
التخصص الأكاديمي	العلوم الطبيعية	٢٠٠	%٥٠
	العلوم الإنسانية	٢٠٠	% ٥٠
تعليم الأم	أميّة	٢٦	%٦.٥
	تعليم عام	٢٣٤	%٥٨.٥
	تعليم عالي	١٤٠	%٣٥
الإجمالي		٤٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (9) أن أفراد العينة متوزعين بالتساوي بالنسبة لمتغير الصف الدراسي (ثاني ثانوي – ثالث الثانوي)، والتخصص الأكاديمي (علوم طبيعية – علوم إنسانية)، بينما اختلف توزيعهم مستويات متغير تعليم الأم، حيث بلغت أعلى نسبة لمستوى التعليم العام ٥٨.٥%، ثم التعليم العالي بنسبة ٣٥ %، أخيراً جاء مستوى الأمية بنسبة ٦.٥% وهو أقلها.

أ. إجابة السؤال الأول ومناقشتها:

ينص السؤال الأول للدراسة على: "ما درجة الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم رصد درجات أفراد العينة على مقياس الفطام النفسي، ومن ثم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس وللدرجة الكلية له، ويبين الجدول (10) الإحصاءات الوصفية لدرجات عينة الدراسة على مقياس الفطام النفسي.

جدول (10):

الإحصاءات الوصفية لدرجات عينة الدراسة على مقياس الفطام النفسي

البُعد	الدرجة العظمى	أقل درجة	أعلى درجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى العبء
تحمل المسؤولية	٢٤	١١	٤١	١٩.٠٢	٣.٠٧	مرتفع
حل المشكلات	٢٤	٩	٢٣	١٦.٤٤	٢.٥٦	متوسط
توكيد الذات	٢٤	٧	٢٤	١٦.٩٩	٣.١٦	متوسط
الانضباط	٢٤	٨	٢٤	١٦.٩٠	٣.١٥	متوسط
التمركز حول الذات	٢٤	٦	٢٣	١٣.٤١	٢.٧٨	متوسط
الفطام النفسي ككل	١٢٠	٥٢	١٠٦	٨٢.٧٦	٩.٨٣	متوسط

يتضح من الجدول (10) أن بُعد تحمل المسؤولية كان من أكثر الأبعاد درجة، حيث بلغ متوسطه لدى أفراد العينة (١٩.٠٢)، يليه بعد توكيد الذات بمتوسط (16.99)، ومن ثم بعد الانضباط بمتوسط قدره (16.90)، وبالنسبة لبعد حل المشكلات فقد كان متوسطه (16.44)، ومن جهة أخرى يتضح بأن أقل الأبعاد درجة هو التمركز حول الذات، حيث بلغ متوسطه (١٣.٤١)، أما عن مستوى الفطام النفسي ككل فقد بلغ متوسط درجات الطالبات فيه (٨٢.٧٦) درجة.

ووفقًا للمعطيات الموجودة في الجدول أعلاه فإن درجة فطام الطالبات نفسيًّا تقع ضمن نطاق المستوى المتوسط، أما عن الأبعاد فقد تمتعن بمستوى مرتفع من تحمُّل المسؤولية، وكانت مستوياتهن متوسطة في كلٍّ من الأبعاد التالية: حل المشكلات، توكيد الذات، الانضباط، التمركز حول الذات.

وقد يُعزى حصول الطالبات على مستوى متوسط من الفطام النفسي إلى كونه أحد أهم مطالب مرحلة المراهقة، ورغبة المراهقين في الاستقلال والتفرد ما هي إلا تعبير عن رغبتهم في الانضمام إلى عالم الكبار، وحتى يثبتوا ذلك فإنهم يسعون دائمًا إلى إظهار قدرتهم على

تحمُّل المسؤولية والاعتماد على أنفسهم، كذلك يبدون آرائهم ويطالبون بحقوقهم، وقد سميت مرحلة المراهقة المتوسطة والمتمثلة في المرحلة الثانوية بقلب مرحلة المراهقة؛ لأن كل المظاهر التي تميز مرحلة المراهقة بشكل عام تظهر فيها بوضوح أكثر من غيرها، فتزداد رغبة المراهق في الاستقلال، ويسعى إلى فرض شخصيته وإثبات نفسه، فيبدأ في رسم معالم شخصيته المستقلة، بحيث يشعر أنه متميز ومختلف عن غيره (أبوغريبة، ٢٠٠٧ ؛ زهران، ٢٠٠٥)، وقد أشار ألونسو ستويك وزملاؤه .Alonso-Stuyck et al (2018) إلى أن مظاهر الاستقلال النفسي عن الوالدين تزداد وتصبح أكثر وضوحًا لدى الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين (١٦-١٨) سنة – طلبة المرحلة الثانوية – إذا تمت مقارنتهم بغيرهم.

كذلك قد يعود السبب في حصول الطالبات على مستوى متوسط من الفطام النفسي إلى زيادة وعي الوالدين في الوقت الحالي بأهمية إتاحة الفرصة أمام بناتهم المراهقات، وضرورة اعتمادهن على أنفسهن في إدارة شؤون حياتهن، ومحاولة إعدادهن ليكنَّ قادرات على تحمُّل المسؤولية في المستقبل، وذلك من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتعاملون بها معهن، وهذا يتماشى مع ما جاء في دراسة قنديل وزملائها (٢٠١٧) حيث توصلوا إلى أن قدرة المراهق على تحمُّل المسؤولية في هذه المرحلة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأساليب التنشئة التي يتلقاها من والديه، ولهما الدور الأكبر في إكسابه إياها.

ويؤيد هذه النتيجة ما أشار إليه بوين Bowen، حيث اعتبر المراهقة هي المرحلة العمرية التي يتبلور فيها تمايز الذات، فيتمتع المراهق بدرجة من الاستقلالية والتفرد، كذلك يصبح قادرًا على تحمُّل المسؤولية وحل المشكلات التي تواجهه بنفسه، وقد افترضت نظرية الأنظمة الأسرية وجود غريزتين قويتين للإنسان، إحداهما متعلقة بالرغبة في التفرد والتمايز، وذلك بدافع الاستقلال العاطفي عن الوالدين، والتصرف بحرية دون الاعتماد على الآخرين (Bowen, 1978 ; Kerr & Bowen, 1988).

ويمكن أن يُفسِّر الباحثان هذه النتيجة من خلال تراجع المجتمع عن التفريق بين الذكور والإناث في مسألة الاستقلال والانفصال نفسيًّا عن الوالدين، وقد يسهم تمكين المرأة وخروجها للعمل، وتحقيقها للاستقلال المادي في زيادة تطلع الفتيات، وتشجيعهن على اكتساب المهارات اللازمة لبلوغ ذلك، وربما يكون للإنجازات التي حققتها المرأة السعودية على المستوى المحلي والعالمي دور في تعزيز مكانتها في المجتمع، وأهمية جهودها في نهضته

وتقدمه، وتبعات هذا التمكين لا تتوقف عليها بل تعمّ الأسرة كلها، وقد خلصت دراسة الحلبي (٢٠٢٠) إلى أن تمكين المرأة السعودية يرتبط ارتباطًا موجبًا بالاستقرار الأسري، فكلما زاد تقديرها وتمكينها في المجتمع، زاد استقرار الأسر.

كما لا يفوتنا أن نشير إلى أن الانفتاح على العالم، وزيادة المعرفة لدى الطالبات أثر على وعيهن بما لهن من حقوق، وما عليهن من واجبات، وهذا قد يكون دافعًا لمطالبتهن بذلك، ويمكن أن يكون لوسائل التواصل الاجتماعي دور في زيادة فرصهن للتعبير عن آرائهن، وقدرتهن على تقبُّل الآخر وتفهُّم وجهات النظر المختلفة، مما يجعلهن قادرات على التعامل مع من حولهن خارج حدود الأسرة.

وبناءً على ذلك فإن النتيجة السابقة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة مكطوف والبياتي (٢٠١٦)؛ حيث أظهرت الطالبات درجة متوسطة من تمايز الذات، ويمكن اعتبار هذا المفهوم مرادفًا للفطام النفسي من حيث المعنى كما ذكرت الأدبيات السابقة، كذلك تتفق جزئيًا مع نتائج دراسة العدواني والعازمي (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن مستوى مهارات اتخاذ القرار لدى الطلبة متوسط، وهو يعد مهارةً أساسية في كلٍّ من حل المشكلات وتوكيد الذات، وقد أكدت دراسة عيد (٢٠٢٢) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقلال النفسي ومهارة اتخاذ القرار لدى الطلبة، أما من ناحية حصول الطالبات على مستوى مرتفع من تحمل المسؤولية فهو يختلف مع دراسة قنديل وآخرين (٢٠١٧) التي توصلت إلى أن طلبة المرحلة الثانوية يتمتعون بدرجة متوسطة من مهارة تحمل المسؤولية.

بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع معظم ما توصلت إليه الدراسات التي حاولت قياس مستوى الفطام النفسي لدى الطلبة، والتي اتفقت غالبيتها على انخفاض مستوى الاستقلال النفسي عن الوالدين لدى الطلبة في المرحلة الثانوية (الإعدادية) كدراسة الطريا (٢٠١٣)، وكاظم (٢٠١٤)، وألونسو ستويك وآخرين Alonso-Stuyck et al. (2018)، ودراسة علي ومطر (٢٠٢١)، أما دراسة الدليمي (٢٠٢٠) ودراسة حسين (٢٠٢١) فقد اختلفتا عن البقية، حيث توصلتا إلى ارتفاع مستوى الفطام النفسي لدى الطلبة، وقد يكون سبب هذا الاختلاف هو تأثير العوامل الثقافية والجغرافية، فالمجتمع الذي طبقت فيه هذه الدراسات مختلف عن مجتمع الدراسة الحالية، وكل مجتمع تحكمه مجموعة من القيم والمعايير، وبطبيعة الحال ستختلف تبعًا لذلك المهارات التي يكتسبها أفراد كل

مجتمع، وقد أشار سانتروك Santrock (2019) إلى أن هوية المراهق تتشكل وتنمو وفقًا للسياقات الثقافية التي ينتمي إليها، والاستقلالية والتفرد تحدث بحسب الثقافة السائدة في المجتمع، فبعض الجماعات تشجع وتدعو إليها، وتوجد ثقافات تجمعية يستمد الأفراد هُوياتهم فيها من خلال هُوية الجماعة.

ب. إجابة السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني للدراسة على: " ما دلالة الفروق بين متوسط درجات الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى لمستوى تعليم الأم (أميّة، تعليم عام، تعليم عالي)؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق الإحصائية بين استجابات الطالبات، تعزى إلى متغير مستوى تعليم الأم (أميّة، تعليم عام، تعليم عالي)، ويبين الجدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لإيجاد دلالة الفروق بين استجابات الطالبات وفق المتغير.

جدول (11):

اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابات الطالبات وفق متغير مستوى تعليم الأم

البُعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
تحمل المسؤولية	بين المجموعات	١٨.٧٩١	٢	٩.٣٩٥	٠.٩٩٧	٠.٣٧٠
	داخل المجموعات	٣٧٤٢.٠٠٧	٣٩٧	٩.٤٢٦		
	المجموع	٣٧٦٠.٧٩٨	٣٩٩	-		
حل المشكلات	بين المجموعات	٣٣.٧٤٢	٢	١٦.٨٧١	٢.٥٩٥	٠.٠٧٦
	داخل المجموعات	٢٥٨٠.٩٣٥	٣٩٧	٦.٥٠١		
	المجموع	٢٦١٤.٦٧٨	٣٩٩	-		
توكيد الذات	بين المجموعات	٩.٠٦٦	٢	٤.٥٣٣	٠.٤٥٢	٠.٦٣٧
	داخل المجموعات	٣٩٧٩.٨٧٢	٣٩٧	١٠.٠٢٥		
	المجموع	٣٩٨٨.٩٣٨	٣٩٩	-		
الانضباط	بين المجموعات	٠.٩٤٩	٢	٠.٤٧٥	٠.٠٤٨	٠.٩٥٣
	داخل المجموعات	٣٩٥٥.٠٥١	٣٩٧	٩.٩٦٢		
	المجموع	٣٩٥٦.٠٠٠	٣٩٩	-		
التمركز حول الذات	بين المجموعات	١١١.٧١٠	٢	٥٥.٨٥٥	٧.٤٣٤	٠.٠٠١*
	داخل المجموعات	٢٩٨٢.٦٨٠	٣٩٧	٧.٥١٣		
	المجموع	٣٠٩٤.٣٩٠	٣٩٩	-		
الفطام النفسي ككل	بين المجموعات	٥١٩.٦٠٨	٢	٢٥٩.٨٠٤	٢.٧١١	٠.٠٦٨
	داخل المجموعات	٣٨٠٤١.٨٦٩	٣٩٧	٩٥.٨٢٣		
	المجموع	٣٨٥٦١.٤٧٨	٣٩٩	-		

*** فرق دال عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) أو أقل منه.**

يتضح من الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) أو أقل منه بين استجابات الطالبات في درجة أبعاد الفطام النفسي والدرجة الكلية، باستثناء وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) أو أقل منه بين استجابات الطالبات في المرحلة الثانوية في بُعد التمركز حول الذات، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار المقارنة البعدية شيفيه لإيجاد دلالة الفروق بين المجموعات، ويبين الجدول (12) اختبار المقارنات البعدية شيفيه لاستجابات الطالبات وفق متغير مستوى تعليم الأم.

جدول (12): اختبار المقارنات البعدية شيفيه
لاستجابات الطالبات في بُعد التمركز حول الذات وفق متغير مستوى تعليم الأم

المقارنة	المجموعة الأولى	متوسطها	المجموعة الثانية	متوسطها	فرق المتوسطين
الأولى	أمية	١١.٨١	تعليم عام	١٣.٢٦	*١.٤٥٣
الثانية	أمية	١١.٨١	تعليم عالي	١٣.٩٤	*٢.١٣٥
الثالثة	تعليم عام	١٣.٢٦	تعليم عالي	١٣.٩٤	٠.٦٨٢

*** فرق دال عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) أو أقل منه.**

يتضح من الجدول (12) أنّ اتجاه الفروق في متوسط درجة التمركز حول الذات نحو المتوسطات الأعلى، والمتمثلة في متوسط درجات الطالبات اللاتي لديهن أمهات ذات تعليم عام وتعليم عالٍ، أي أن درجة التمركز حول الذات لدى الطالبات اللاتي تحمل أمهاتهن تعليمًا عامًا وتعليمًا عاليًا، أعلى من الطالبات اللاتي كانت أمهاتهن أميّات، وهذا يدل على أن تأثير الوالدين أو أحدهما على شخصية المراهقة يقل تدريجيًّا كلما كبرت واتسعت دائرة علاقاتها، فلم تعد الأم هي المصدر الوحيد للتعلم واكتساب المهارات كما كانت سابقًا، ويمكن أن يعزى انتفاء تأثير مستوى تعليم الأم إلى أن المراهقات في هذه المرحلة يولين اهتمامًا أكثر لجماعات أخرى من خارج الأسرة، فبعد أن كانت في طفولتها تتخذ من أسرتها إطارًا مرجعيًّا لتوجيه سلوكها، أصبحت تتأثر بالمدرسة وجماعة الأقران ووسائل التواصل والإعلام، أكثر من تأثرها بوالديها وأسرتها، ويؤكد الزعبي (٢٠٠٦) أن للأسرة دورًا كبيرًا في نمو المراهقين النفسي والاجتماعي، إلا أن الروابط بين المراهق وأسرته تضعف في هذه المرحلة، فيصبح حينها أكثر اعتمادًا وارتباطًا بأقرانه؛ لأنهم أكثر تفهُّمًا لمشكلاته وحاجاته من والديه.

أما فيما يخص تفرّد بُعد التمركز حول الذات بتأثره بمستوى تعليم الأم، فيجب أن ننبّه إلى أن عبارات هذا البعد كانت عكسية، أي أن انخفاض درجة الطالبات على هذا البعد تعني أن لديهن تمركزًا عاليًا حول ذواتهن، بمعنى أن الطالبات اللاتي حصلن على درجة منخفضة فيه لديهن أمهات أميات، ويعتبرن الأقل تعليمًا من بين مستويات تعليم الأمهات الأخريات، وبناءً على ذلك يمكن القول بأن انخفاض مستوى تعليم الأم يؤثر سلبًا على أولادها، والبنات منهم على وجه التحديد، ويمكن أن يُرجع الباحثان ذلك إلى الفجوة الثقافية بين الأم وابنتها، وقد ذكر ستاينبرج Stenberg (2020) أن سبب غالبية مشكلات المراهقين في مختلف الثقافات، يعود إما إلى الطريقة التي يعاملهم بها الكبار وتهميشهم لهم، أو بسبب صراع

الأجيال بينهم وبين والديهم والمحيطين بهم، مما يحول دون تفهُّمهم لاحتياجات المرحلة التي يمرون بها.

وأكدت دراسة عبدالوهاب وشند (٢٠١٠) على أن انخفاض مستوى تعليم الوالدين يؤثر سلبًا على جودة حياة أبنائهم، ويجعلهم عاجزين عن تلبية احتياجاتهم، كما أن صراع الأجيال الذي يحدث بين الأبناء وآبائهم غير المتعلمين يؤثر في قيم واتجاهات الأبناء، ووجهات نظرهم للأشياء من حولهم، وهذا الصراع الثقافي من أبرز الصراعات التي يعاني منها المراهقون في هذه المرحلة، فيحدث صراع بين جيله وما يحمله من أفكار وآراء وبين الجيل السابق (أحمد، ٢٠١٨ ؛ محمود، ٢٠١٦).

وبالمقارنة مع الدراسات الأخرى يتضح أن نتيجة هذا السؤال تتفق مع دراسة علي ومطر (٢٠٢١) التي أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى فطام الطلبة نفسيًا والتي تعزى لمستوى تعليم الأم، أما تشولان ووينج Zhaolan and Wenge (2001) فقد أقرَّا بوجود الفروق، ولكن لم يفصّلا في اتجاه تلك الفروق.

ج. إجابة السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث للدراسة على: " ما دلالة الفروق بين متوسط درجات الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى للتخصص الدراسي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة لإيجاد الفروق الإحصائية بين استجابات الطالبات، تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي (علوم إنسانية، علوم طبيعية)، ويبين الجدول (13) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة، لإيجاد دلالة الفروق بين استجابات الطالبات وفق المتغير.

جدول (13):

اختبار (ت) للعينات المستقلة لاستجابات الطالبات وفق متغير التخصص الأكاديمي

البُعد	التخصص الأكاديمي	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
تحمل المسؤولية	علوم إنسانية	200	١٩.١٠	٣.٢٠	٠.٥٠٤	٣٩٨	٠.٦١٤
	علوم طبيعية	200	١٨.٩٥	٢.٩٤			
حل المشكلات	علوم إنسانية	٢٠٠	١٦.٥٥	٢.٥٨	٠.٨٤٠	٣٩٨	٠.٤٠٢
	علوم طبيعية	٢٠٠	١٦.٣٤	٢.٥٤			
توكيد الذات	علوم إنسانية	٢٠٠	١٧.١٠	٣.٢١	٠.٦٨٠	٣٩٨	٠.٤٩٧
	علوم طبيعية	٢٠٠	١٦.٨٨	٣.١٢			
الانضباط	علوم إنسانية	٢٠٠	١٦.٨٥	٣.١٥	٠.٣١٧-	٣٩٨	٠.٧٥١
	علوم طبيعية	٢٠٠	١٦.٩٥	٣.١٥			
التمركز حول الذات	علوم إنسانية	٢٠٠	١٣.٢٨	٢.٨١	٠.٩٣٣-	٣٩٨	٠.٣٥١
	علوم طبيعية	٢٠٠	١٣.٥٤	٢.٧٧			
الفطام النفسي ككل	علوم إنسانية	٢٠٠	٨٢.٨٧	٩.٧٨	٠.٢٢٩	٣٩٨	٠.٨١٩
	علوم طبيعية	٢٠٠	٨٢.٦٥	٩.٩١			

يتضح من الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) أو أقل منه بين استجابات الطالبات في درجة أبعاد الفطام النفسي والدرجة الكلية وفق متغير التخصص الأكاديمي، ويمكن أن تُفسر هذه النتيجة بأن الطالبات في كلا التخصصين الأكاديميين يقعن في مرحلة عمرية واحدة، وبطبيعة الحال ستكون لهن بعض الخصائص والسمات المشتركة، ناهيك عن كون الاستقلال النفسي والتفرد حاجةً ومتطلبًا لهذه المرحلة، وبناءً على ذلك فقد حصلن جميعهن على درجة متوسطة من الفطام النفسي بغض النظر عن تخصصاتهن.

ولعل من أسباب انتفاء أثر اختلاف التخصص على مستوى الفطام النفسي أن الطالبات في المرحلة الثانوية يتشاركن في دراسة كثير من المواد الدراسة، ولم يتعمقن في دراسة المواد المتخصصة، لذا لم تتأثر شخصياتهن بما تعلمن بعد، وما يؤكد ذلك هو أن الفروق في مستوى الفطام النفسي كانت ظاهرة في الدراسات التي طُبّقت على طلبة الجامعة، حيث توسع الطلبة في المادة العلمية المتعلقة بكل تخصص، كدراسة الدليمي (٢٠٢٠)، في المقابل انتفت الفروق بالنسبة لطلبة المرحلة الثانوية، كما في دراسة الطريا (٢٠١٣).

وبناءً على ذلك فإن نتيجة الدراسة الحالية تتفق مع ما توصل إليه كل من الطريا (٢٠١٣) وصالح ومصطفى Saleh and Mustafa (2018) وعلي ومطر (٢٠٢١)، وتختلف مع دراستي هلال (١٩٩٩) والدليمي (٢٠٢٠) حيث كانت الفروق لصالح التخصصات العلمية في الأولى، ولصالح التخصصات الإنسانية في الثانية.

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحثان بمجموعة من التوصيات الموجهة لمن يتعامل مع المراهقين، وكل من له سلطة عليهم:

1. **يمكن الحد من الصدام الذي قد يحصل بين المراهقين ومن حولهم، من خلال إقامة برامج إرشادية موجهة للآباء والمربين للتوعية بمطالب هذه المرحلة، وكيفية مساعدتهم على إشباعها، وسبل الوقاية من المشكلات التي تواجههم.**
2. **الحرص على تفعيل دور المرشدة الطلابية، وذلك بإقامة برامج إرشادية للكوادر التعليمية داخل المدرسة بكيفية التعامل مع هذه الفئة، وما الذي يمكن أن يساعدهم في تفهم احتياجات الطالبات، لتفادي الفوضى التي قد تصدر منهن نتيجة مخالفة الأنظمة والخروج عليها.**
3. **توعية الأسر بضرورة إظهار الاهتمام ببناتهم المراهقات، وذلك بتدريبهن على تحمل المسؤولية، وتكليفهن ببعض المهام والأدوار داخل المنزل، وإتاحة الفرصة لهن لإبداء آرائهن والتعبير عن مشاعرهن، حتى يتمكنّ من تجاوز صعوبات هذه المرحلة والانتقال إلى ما بعدها.**
4. **بما أن النتائج أظهرت أن الطالبات يتمتعن بدرجة متوسط من الفطام النفسي، فيوصى بالمحافظة عليها ومحاولة إكساب الطالبات المزيد من المهارات، وعدم إهمال هذا الجانب المهم، بل يمكن تسخير تلك الإمكانيات لصالحهن ولخدمة المجتمع.**

المراجع

أولًا: المراجع العربية

آلن، بيم. (٢٠١٠). *نظريات الشخصية الارتقاء–النمو–التنوع* (كفافي، علاء الدين والنيال، مايسة أحمد وسالم، سهير محمد، مترجم). دار الفكر ناشرون وموزعون. (نشر العمل الأصلي في ٢٠٠٦).

أبو أسعد، أحمد عبداللطيف. (٢٠١٤). *الإرشاد الزواجي الأسري*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

أبو زعيزع، عبدالله يوسف. (٢٠١٣). *مفاهيم معاصرة في الصحة النفسية*. دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

أبو غربية، إيمان. (٢٠٠٧). *التطور من الطفولة إلى المراهقة*. دار جرير للنشر والتوزيع.

أحمد، غادة صلاح. (٢٠١٨). الاستقلال العاطفي عن الأسرة وعلاقته بجودة الحياة في مرحلة المراهقة. *مجلة الإرشاد النفسي بكلية التربية–جامعة المينا*، ٤(٥)، ٣٥-٥٩. DOI.org/10.21608/sjsm.2018.92698

التويجري، ياسمين، السبيعي، عبدالله، واليحيى، عبدالحميد. (٢٠١٩ أكتوبر). *المسح الوطني السعودي للصحة النفسية–تقرير تقني*. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.

جابر، عبدالحميد جابر وكفافي، علاء. (١٩٩٣). *معجم علم النفس والطب النفسي انجليزي–عربي* (ج.٦). دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

جابر، عبدالحميد جابر. (٢٠١٤). *نظريات الشخصية* (ط.٣). دار الزهراء.

الحافظ، نوري. (١٩٨١). *المراهق*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الحسين، أسماء. (٢٠٠٦). *علم نفس الطفولة والمراهقة*. دار الزهراء للنشر والتوزيع.

حسين، حلا خضير صوكر. (٢٠٢١). الفطام النفسي لدى طلبة جامعة الأنبار. *مجلة سر من رأى للدراسات الانسانية*، *١٧* (٦٧)، ١٤٨٣-١٥٠٤.

الحلبي، انتصار صالح أحمد. (٢٠٢٠). تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 وانعكاسه على الاستقرار الأسري. *مجلة الفنون وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية*، (٤٨)، ٣٣٨-٣٦٢. DOI: 10.33193/JALHSS.48.21

الدعامسة، خالد جمال. (٢٠١٩). *سن المراهقة الخصائص والمشكلات*. دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

الدليمي، راقية عباس (٢٠٢٠) *الفطام النفسي وعلاقته باضطراب القلق المعمم لدى طلبة الجامعة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بابل.

دويدري، رجاء وحيد .(٢٠٠٠). *البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسته العلمية*. دار الفكر المعاصر.

راجح، أحمد عزت. (٢٠٠٩). *أصول علم النفس* (ط.٧). دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

رضوان، فوقية حسن. (٢٠٠٤). *مقياس الاستقلال النفسي عن الوالدين وكراسة التعليمات والأسئلة*. دار الكتاب الحديث.

رمضان، محمد. (٢٠١٩، مايو٢٢). *الفطام النفسي لدى الأطفال* [فيديو]. يوتيوب. www.youtube.com/watch?v=fA9Dd8nNI5E

الزعبي، أحمد محمد. (٢٠٠٦). *علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) الأسس النظرية- المشكلات وسبل علاجها* (ط.٢). مكتبة الرشد ناشرون.

زهران، حامد. (٢٠٠٥). *علم نفس النمو* (ط.٦). عالم الكتب.

الزيادي، عبدالمنعم. (٢٠٢٠). *أنت والمراهقة*. وكالة الصحافة العربية ناشرون.

زيدان، محمد مصطفى. (١٩٧٢). *النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية*. منشورات الجامعة الليبية–كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

سليمان، عبدالرحمن سيد. (٢٠٠٤). *علم نفس النمو*. مكتبة الرشد ناشرون.

السيد، فؤاد البهي. (١٩٩٧). *الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة*. دار الفكر العربي.

شريم، رغدة. (٢٠٠٩). *سيكولوجية المراهقة*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الشناوي، محمد محروس، وعبدالرحمن، محمد السيد. (١٩٩٣). الاستقلال النفسي عن الوالدين لدى الشباب وعلاقته بتوافقهم في الجامعة. *دراسات تربوية: رابطة التربية الحديثة*، *٨*(٥٢)، ٢٥٧-٣٠٣.

صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد. (٢٠١٤). *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى المسنين* (ط.٧). مكتبة الأنجلو المصرية.

الطائي، مروة نكتل. (٢٠١٣). *الفطام النفسي وعلاقته بنمط المعاملة الوالدية لدى طالبات المرحلة المتوسطة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الموصل.

الطريا، أحمد حمدالله. (٢٠١٣). الفطام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، ٢٠ (١٢)، ٣٧٩-٤٥٢.

الطواب، سيد محمود. (٢٠١٣). *سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها*. مركز الاسكندرية للكتاب.

عبدالرحمن، محمد السيد. (١٩٩٨أ). *دراسات في الصحة النفسية المهارات الاجتماعية – الاستقلال النفسي – الهوية*. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

عبدالرحمن، محمد السيد. (١٩٩٨ب). *نظريات الشخصية*. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

عبدالرحمن، محمد السيد. (٢٠١٥). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*. مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع.

عبدالوهاب، أماني عبدالمقصود، وشند، سميرة محمد. (٢٠١٠). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين. *المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس*، ٢، ٤٩١-٥٣٦.

العدواني، حمدان سعود، والعازمي، مناحي فلاح. (٢٠١٨). مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة التربية الخاصة بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس*، ١٥ (١٩)، ٢٤١-٢٧٥.

عسكر، رياض محمد. (٢٠٢١). *نفسية المراهق*. وكالة الصحافة العربية ناشرون.

علي، زينب ناجي، ومطر، شهد رعد. (٢٠٢١). الاستقلال النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مركز البحوث النفسية*، ٣٢ (٢)، ٤٣١-٤٦٨.

عويضة، كامل محمد محمد. (١٩٩٦). *رحلة في علم النفس*. دار الكتب العلمية.

عيد، لطيفة ناصر عبدالله. (٢٠٢٢). القدرة على اتخاذ القرار وعلاقتها باضطراب القلق العام والاستقلال النفسي عن الوالدين لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، ٦ (٣)، ٤٨٩-٥٢٥.
DOI:10.21608/JFUST.2022.122806.1593

قطامي، يوسف. (٢٠١٤). *نمو شخصية الطفل*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

قنديل، سميرة أحمد، وريحان، الحسيني رجب، وعامر، نادية عبدالمنعم السيد، وعبدالرحيم، وداد فتحي محمد. (٢٠١٧). العلاقة بين أسلوب التنشئة الاجتماعية وتحمل المسؤولية لدى الطلاب في فترة المراهقة. *Journal of Agricultural Economics and Social Sciences [مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية]*، ٨(٤)، ٢٢٥-٢٣٨.
DOI: 10.21608/JAESS.2017.36484

كاظم، علي محمود. (٢٠١٤). الفطام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية (قياسه وانتشاره). *مجلة الآداب-جامعة بغداد*، (١١٠)، ٥١٩-٥٦٤.

كفافي، علاء الدين. (١٩٩٨). *رعاية نمو الطفل*. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

كفافي، علاء الدين. (٢٠٠٩) *علم النفس الارتقائي سيكولوجية الطفولة والمراهقة*. دار الفكر ناشرون وموزعون.

كونزن، بيتر. (٢٠١٠). *البحث عن الهوية "الهوية وتشتتها في حياة إيريك إيركسون وأعماله* (سامر رضوان، مترجم). دار الكتاب الجامعي. (نشر الكتاب الأصلي في ١٩٩٦).

محمد، رمضان عبداللطيف. (١٩٩٤). الفطام النفسي وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة. *المجلة التربوية: جامعة سوهاج، ٩*، ٢٢٧-٢٦٢.

محمود، رضوى. (٢٠١٦). *المراهقة طغيان العاطفة على العقل*. وكالة الصحافة العربية ناشرون.

مخيمر، هشام (٢٠١١). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة* (ط.٢). دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع.

المرازقي، حنان محمد كامل، وشرادة، هشام إبراهيم أحمد. (٢٠١٩). *نمو الطفل والمراهق الأسس النظرية والتطبيقات التربوية*. مكتبة المتنبي.

مكطوف، صبيحة ياسر والبياتي، محاسن أحمد حسين. (٢٠١٦). قياس مستوى تمايز الذات لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية*، (١٢١)، ٣٥٥-٣٨٤.

المليجي، عبدالمنعم، والمليجي، حلمي. (١٩٧١). *النمو النفسي*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٠، سبتمبر). صحة المراهقين النفسية. استرجع من https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/adolescent-mental-health

الهاشمي، عبدالحميد. (١٩٩٠). *علم النفس التكويني أسسه وتطبيقه من الولادة إلى الشيخوخة* (ط.٦). دار الهدى للنشر والتوزيع.

هلال، وفاء بكر. (١٩٩٩). *الفطام النفسي وعلاقته بالقلق وتقدير الذات والوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة* [رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي]. http://search.mandumah.com/Record/540550

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Alonso-Stuyck, P., Zacarés, J.J. & Ferreres, A. (2018). Emotional Separation, Autonomy In Decision-Making, And Psychosocial Adjustment In Adolescence: A Proposed Typology. *J Child Fam Stud*, *27*, 1373–1383 . Doi.Org/10.1007/S10826-017-0980-5

Assor, A. (2018). The Striving To Develop An Authentic Inner Compass As A Key Component Of Adolescents' Need For Autonomy: Parental Antecedents And Effects On Identity, Well-Being, And Resilience. In Senens, B., ., Vansteenkiste, M., Petegem, S., Routledge [Eds.],

Autonomy In Adolescent Development: Towards Conceptual Clarity (Studies In Adolescent Development) (pp. 119-144). Routledge.

Assor, A., Soenens, B., Yitshaki, N., Ezra, O., Geifman, Y., & Olshtein, G. (2020). Towards A Wider Conception Of Autonomy Support In Adolescence: The Contribution Of Reflective Inner- Compass Facilitation To The Formation Of An Authentic Inner Compass And Well- Being. *Motivation And Emotion, 44*, 159–174. Doi.Org/10.1007/S11031-019-09809-2

Bowen, M. (1978). *Family Therapy In Clinical Practice*. Aronson.

Buote, C. A. (2000). *Relations Of Autonomy And Relatedness To School Functioning And Psychological Adjustment During Adolescence* [Unpublished Doctoral Dissertation]. University Of British Columbia.

Chyung, S. Y., Roberts, K., Swanson, L., & Hankinson, A. (2017). Evidence-Based Survey Design: The Use Of A Midpoint On The Likert Scale. *Performance Improvement*, *56*(10),15-23. DOI: 10.1002/Pfi.21727

Erikson, E. (1980). *Identity And The Life Cycle*. WW Norton & Company.

Glasser, W. (1998). *Choice Theory: A New Psychology Of Personal Freedom*. Harper Perennial.

Haring, S., Brucker, P., & Hock, E. (2002). The Impact Of Parental Separation Anxiety On Identity Development In Late Adolescence And Early Adulthood. *Journal Of Adolescent Research*, *17*(5), 439-450. DOI.Org/10.1177/0743558402175001

Hoffman, A., J. (1984). Psychological Separation Of Late Adolescents From Their Parents. *Journal Of Counseling Psychology, 31*(2), 170–178. DOI.Org/10.1037/0022-0167.31.2.170

Hollingworth, L. S. (1930). *The Psychology Of The Adolescent.* D Appleton & Company.

Horrocks, J., E. (1969). *The Psychology Of Adolescence; Behavior And Development*. Houghton Mifflin.

Kerr, M., E. & Bowen, M. (1988). *Family Evaluation : An Approach Based On Bowen Theory*. Norton And Company.

Moon, H., J. (2020). Effects Of Adolescent's Self-Esteem And Psychological Separation From Parents On Their Interpersonal Competence, [청소년이 지각하는 자아존중감과 부모와의 심리적 분리정도가 대인관계 유능성에 미치는 영향], *Journal Of The Korea Academia-Industrial Cooperation Society, 21* (2). 495-502. DOI.Org/10.5762/KAIS.2020.21.2.495

Ochiai, Y. (1995). A Hypothesis Of The Five Stages To Psychological Weaning. *Fsukuba Psychological Researcher, 17*, 51-59.

Ryan, R. M., Deci, E. L. (2017). *Self-Determination Theory-Basic Psychological Needs In Motivation Development: And Wellness*. The Guilford Press.

Ryan, R., M., & Deci, E., L. (2000). The Darker And Brighter Sides Of Human Existence: Basic Psychological Needs As A Unifying Concept. *Psychological Inquiry: An International Journal For The Advancement Of Psychological Theory, 11*(4), 319-338, DOI: 10.1207/S15327965PLI1104_03

Saleh, T., & Mustafa, S. (2018). Psychological Weaning, Optimism And Pessimism Among University Students. *Zanco Journal Of Humanity Sciences*, *22*(5), 300-308. DOI:10.21271/Zjhs.22.5.20

Santrock, J. (2019). *Adolescence* (17th Ed). Mcgraw-Hill Education.

Schiamberg, L., B. (1988). *Child And Adolescent Development*. Collier Macmillan Publishers.

Sherman, W. (1948). Personality Factors In The Psychological Weaning Of College Women. *Educational And Psychological Measurement*, *8*(2), 249-256.

Soenens, B., Vansteenkiste, M., Petegem, S., Beyers, W., & Ryan, R. (2018). How To Solve The Conundrum Of Adolescent Autonomy? On The Importance Of Distinguishing Between Independence And Volitional Functioning. In Senens, B., ., Vansteenkiste, M., Petegem, S., Routledge [Eds.], *Autonomy In Adolescent Development: Towards Conceptual Clarity (Studies In Adolescent Development)* (pp. 1-32). Routledge.

Steinberg, L. (2020). *Adolescence* (12nd Ed). Mcgraw Hill Education.

Zhaolan, F., & Wenge, W. (2001). 青少年心理断乳发展过程的初步研. 心 理 科 学 [A Preliminary Study On The Development Process Of Adolescent Psychological Weaning]. *心 理 科 学 [Psychology And Science], 24*(5), 625-626.